



الرَّسَالَةُ الْمَخْلُصِيَّةُ

مجلة رمنية أدبية تاريخية علمية

بإدارة

الأخيهان البناي المخلصين

تصدر مؤقتاً في كل شهرين مرة

١٩٤١

نوفمبر - ديسمبر



٢ و ١

العدد الثامن



الجزء ١١ و ١٢

فهرست

الجزءان ١١ و ١٢ تشرين الثاني و كانون الاول سنة ١٩٤١

صفحة	
٣٥٥	كهنوت المسيح الاب ارمان اودين
٣٦٣	الحرائق المرحوم الدكتور ايليا كنعان
٣٦٩	استشهاد سقراط سامي غازر
٣٧١	امارس الديانة الطبيعية ا. ك.
٣٧٦	المشايع اليازجيون الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف
٣٨٢	مواظف القديس يوحنا فم الذهب على القديس متى الارشندريت الكيوس شتوي
٣٨٩	اخوة المسيح الاب غريغوريوس الحايك
٣٩٢	النبوءة في السياسة فرح ج. فرح
٣٩٧	وفيات
٤٠٧	من هنا وهناك
٤١٦	فهرس هجائي
٣٦٨	متفرقات : ثمار العفاف ٣٦٢ - كفرشيا

برل الاشتراك لسنة ١٩٤١

٤٠ فرنكاً	في لبنان وسوريا
١٠ شلنات	في مصر وفلسطين والعراق
٣ دولارات	في البلاد الامبركية

ABONNEMENT

Liban & Syrie	40 Fr.
Egypte - Palestine - Irak	10 Shil.
Amerique	3 Dol.

الرسالة

مجلة دينية تاريخية ادبية علمية

تسريح الثاني وطونوه الاول

السنه الثامه

نوفبر - ديسمبر

الجزء ان الحادي عشر والثاني عشر

١٩٦١

كهنوت المسيح

بقلم حضرة الاب الفاضل ارمان اودين من كهنة القلب الاقدس

كنا ارسلنا مقالاً (*) ابناً فيه ان المسيح انما جاء الى الارض حبراً وكاهناً ، وانه اليوم بنفس صفته هذه لا يزال « حياً على الدوام يشفع فينا » لدى ابيه الازلي في مقر السعادة الخالدة .

ولا بد لنا في هذا المقال من ان نبين انه لا يزال يواصل خدمته الكهنوتية على الارض في الكنيسة المجاهدة ليجعل للمؤمنين به حظاً موافقاً لحالتهم الحاضرة ، به يحصلون على ثمار تلك الخدمة الكهنوتية تتكاثر لهم تلك الثمار على مقدار ايمانهم وحسن استعدادهم .

يقول الرسول : « ان المسيح قرب ذاته مرة واحدة فوجد فداءً ابدياً . » بيد انه

(*) طالع « الرسالة » صفحة ٦٧ من السنة الحالية .

لم يشأ قط أن تكون هذه التقدمة عملاً وقتياً محصوراً في زمن واحد ، بل اراد ان تكون متواصلة تتجدد على مدى الدهور « من مشرق الشمس الى مغربها » بلا انقطاع . ولذلك سبق قبل موته على الجلجلة فرسم سر القربان الاقدس الذي فيه يحضر حضوراً حقيقياً تحت شكلي الخبز والحجر . واعطى لكنيستته المقدسة السلطان على ان تكرر اتمام هذا السر كذبيحة متواصلة لجلال ابنيه السماوي فتكامل ما ابتدأ هو به نيابة عنه وباسمه تعالى ، وبذلك يواصل حياته الكهنوتية على الارض .

فالكلام اذن في هذا المقال يدور حول ذبيحة المسيح في سر القربان الاقدس بواسطة الكهنة المستمدين سلطتهم من ملء كهنوته ، والمكملين عمله على الارض الى نهاية العالم .

نعلم من الايمان علم اليقين الثابت ان جسد المسيح ودمه موجودان وجوداً حقيقياً وجوهرياً في سر القربان المقدس . ونعلم ايضاً بنفس اليقين ان السيد المسيح بحضوره في هذا السر يقدم ذاته لاييه ذبيحة حقيقية لان المسيح الموجود في السماء هو نفس المسيح الموجود في سر القربان . فما يفعله في السماء يفعله ايضاً في هذا السر لان الافعال تتبع الجوهر حيثما وجد ، فكما ان السيد يقدم ذاته في السماء لاييه ذبيحة حية دائمة ويشفع فينا ، كذلك هو في سر القربان المقدس ذبيحة حية يستمطر على الجميع وخصوصاً على الذين يعبدونه بتقوى النعم التي استحقتها قبلاً بالآلام .

فالقداس الالهي الذي فيه يتم حضور المسيح في هذا السر انما هو ذبيحة حقيقية تشترك الكنيسة باسرها مع المسيح في تقديمها . وشرح ذلك بايضاح نقول :

لا بد لكل ذبيحة من كاهن وضحية . فالكاهن في ذبيحة القداس هو ذلك الشخص المكرس تكريساً شرعياً بالسلطة المعطاة من السيد المسيح نفسه لرسله القديسين اذ قال لهم : « اصنعوا هذا لذكري » والمتسلسلة منهم الى خلفائهم الى منتهى الدهر . وهذا واضح لا يحتاج الى اطالة البيان وسنذكر ايضاً عنه كلمة

فما بعد .

• اما الذبيحة فيجب - كما يدل اسمها نفسه - ان تقدم لله بالذبيح او الموت .

فما هو هذا الموت او الذبيح الذي يتم في القديس الالهي ؟

نعلم ان المسيح حي لا يموت . وكما هو حي في السماء كذلك هو ايضاً حي في القربان المقدس . كذلك يستحيل ان ينفصل جسده عن دمه في هذا السر فكلاهما . يوجدان كاملين تحت كل من شكلي الخبز والخمر . ومع ذلك اذا اعتمدنا الظاهر فقط ولم نعتبر الا كلمات التقديس تحيل لنا ان الجسد وحده تحت اعراض الخبز والدم وحده تحت اعراض الخمر . فوجود الجسد تحت شكل الخبز انما هو المقصود اولياً ولا يوجد الدم فيه الا على سبيل المرافقة لان الجسد حي لا ينفصل عن دمه . كذلك وجود الدم تحت شكل الخمر . فهذا الانفصال الظاهر تحت الشكلين انما هو رمز لانفصالهما في الموت ، لذلك كان وجود المسيح تحت شكلي الخبز والخمر بمثابة موت رمزي او سرّي . فالموت اذن او الذبيح في ذبيحة القديس انما هو رمزي وسري ، لذلك ندعو ذبيحة القديس رمزية او سرية مع بقائها ذبيحة حقيقية . اي ان المسيح يعرض لحواسن جسده ودمه كانهما منفصلان بالموت وهما بالحقيقة حيّان متحدان . وفي ذلك تمثيل لانفصالهما الحقيقي الذي تم بموت المسيح على الصليب الذي قبله باختياره . وكما ان هذا القبول الاختياري جعل موت المخلص ضحية حقيقية ، كذلك وضعه نفسه باختياره تحت شكلي الخبز والخمر يجعل القربان المقدس ضحية حقيقية ، مع ان انفصال الجسد والدم في هذا السر هو رمزي فقط ليس فيه موت حقيقي او تغيير في حالة السيد الحقيقية اي الحية في السماء .

هكذا يجب ان نفهم ذبيحة القديس . وعبثاً يُبحث عن شرح آخر لا اساس له في تعليم الكنيسة . فليس القديس ذبيحة الا بتمثيله ذبيحة الصليب التي بها وحدها ضحى المسيح ذاته مرة واحدة تضحية تمت بتغيير حقيقي في حالته اي بانتقاله من الحياة الى الموت .

فعندما نقول ان مخلصنا له المجد يكرر في القداس ما فعله على الجلجلة لا يجب ان نفهم بذلك انه يموت ثانية، فان موت المسيح مرة كان فيه من كمال الاستحقاق ما لا يحتاج معه الى تكرار او زيادة ، بل بمعنى تمثيلي اذ يوجد في القربان على شكل انفصال الجسد عن الدم لانفصال الاعراض . ويبقى مع ذلك هذا التكرار التمثيلي ذبيحة حقيقية ، اولاً لانفصال الاعراض المذكور ، ثم لان المسيح هو في القربان كما هو في السماء ، على ما قدمنا . والحال انه في السماء ذبيحة حية دائمة لاييه .

فالقداس اذن هو ذبيحة حقيقية فيها، بصورة فائقة ونوع اسمى بغير نهاية، ما كان في الذبائح القديمة من العبادة لله تعالى ، والشكر على نعمه ، والتكفير عن الذنوب ، واستمداد النعم . لذلك هو اهم افعال الديانة الخارجية والمشاركة .

وقد اراد فادينا ان تماثل ذبيحته الذبائح القديمة باشتراك كل الشعب في اقامتها كذلك . وهذه حقيقة يؤسف لقللة عدد الذين يدركونها او ينتبهون اليها عند حضورهم القداس ! اجل ان الكاهن هو المقرب الاول للذبيحة الالهية لان الذبيحة هي فعل اجتماعي لا بد فيه ان يمثل واحد كل المجموع . لذلك اعطى المسيح هذا السلطان لرسله بقوله : « اصنعوا هذا لذكري » واعطاهم السلطان ليقبموا بعدهم خلفاء لهم بسر الكهنوت لتقدمة ذبيحته . فلا احد يستطيع ان يقدم هذه الذبيحة السامية ما لم يكن كاهناً . الا ان ما يفعله الكاهن باقامة الذبيحة انما يفعله كممثل لجميع المؤمنين . لذلك وجب على المؤمنين ان لا يكتفوا بحضور الذبيحة المادي ، بل ان يشاركوا الكاهن ممثلهم او نائبهم مشاركة باطنية بالانتباه والتأمل في السر العظيم الذي يتم امامهم ، وبامتلاء قلوبهم من العواطف نحو موضوع الذبيحة ، وهو الفادي الالهي ، ومجرارة ما يرفعونه من التضمرات ، واتقين ان ذبيحة المسيح قد صارت ذبيحتهم ومحتصة بهم . فيمكن ان ينالوا بها وبواسطة الذي يقدمونه فيها للآب كل ما يطلبونه . وهكذا يزداد تمثيل الكاهن للشعب حقيقة ومنفعة بمقدار ازدياد اتحاد الشعب معه بمثل هذه العواطف .

ولا بد هنا من التنويه ان المسيح باعطائه للكنيسة ، بشخص رسله ، سلطان تقديس جسده ودمه بقوله : « اصنعوا هذا لذكري » جعل نفسه نوعاً ما تحت تصرفها ، اذ علق حضوره الحقيقي تحت اعراض الخبز والخمر بارادة الكاهن ، فيحضره هذا حيناً يشاء ، وهكذا يقدم الذبيحة او لا يقدمها كما يشاء . وبذلك اضحت هذه الذبيحة نظير شي . مختص بالكنيسة ، وهي ذبيحتها الحقيقية ، تقربها حيناً تريد للجلال الالهي ، وبها تفي لعزته ما عليها نحوه من واجبات العبادة والشكر والتكفير ، وبها تستمد ما تحتاج اليه من النعم والمواهب . وهي لعمري ذبيحة كافية لذلك كله لانها تنتهي الكمال ، اذ هي بالوقت نفسه ذبيحة السيد المسيح ، وهو الاله ذو الاستحقاق غير المتناهي .

على ان مخلصنا الالهي كان في ذبيحته كاهناً وضحية معاً : فهل اراد ان يشرك الكنيسة بكهنوته دون ان يريدها ايضاً ضحية معه ؟ ليس هذا رأي القديسين الذين بحثوا في هذا الموضوع . فانهم اعتبروا ان يسوع هو الكرملة التي نحن اغصانها (يو : ١٥ : ٥) ، واننا أعضاء الجسد السري الذي هو رأسه (١ كور ١٢ : ١٢-٢٧) ، وان حصولنا على ثمار الفداء الذي تمه يسوع يقتضي اشتراكنا في تألمه (رو : ٨ : ١٧) . فان هذه الحقائق تدلنا على اننا مدعوون الى اتباع رأسنا الالهي ، بنفس دعوته لنا الى الاشتراك في كهنوته . فكما اتسع ملكوت المسيح على الارض ، اما باهتداء بعض غير المؤمنين ، واما بميلاد مؤمنين جدد ، ازداد ايضاً عدد الذين يقدمون الذبيحة ، وكذلك عدد الذين تتألف منهم الضحية الكبيرة ، او الكنيسة المجاهدة ، اي المسيح مع جسده السري الذي لم يزل على الارض .

فبنور كل تلك الحقائق ، يتبين لنا سمو العمل الذي وقف له مخلصنا حياته برمتها ، مما يصح ان نسميه ممارسة واسعة جداً لكهنوته . فانه عز وجل تجسد ونزل الى الارض ليؤسس فيها ملكوت الله باقامة جسده السري الذي هو كنيسته . وهذا اقتضى اولاً الفداء والتنقية ، لانه كان ضرورياً ان تنفى نجاسة الخطيئة من جسده

السري . وهذا قد تم بالتضحية الطويلة التي ابتدأ بها المخلص في تجسده ، واتهما بالنس الاخير على الصليب . ولاجل توثيق الاتحاد بينه وبين من افتداهم ، وليجعلهم اعضاء صالحة لجسده ، تلامح رأسه الالهي ، قد القى تعاليمه المحفوظة في الاناجيل المقدسة حتى اذا اقتفينا آثار امثلته السامية ، واتبعنا ارشاده الالهي ، نشترك في حياته الروحية ونؤدي لله الاب التسبحة الكاملة ، التي نعجز عنها اذا انفصلنا عن رأسنا الذي هو المسيح . وبهذا نصير معه ضحية واحدة ونبدأ من هذه الحياة بما نؤمل ان نتابعه في الوطن السماوي ، من التمجيد الابدي الذي به ، مع معاينة الذات الالهية ، تمام سعادة المختارين .

فزى من كل ذلك وحدة عمل المسيح وجماله وعظمته . فكله ذبيحة دائمة قدمها المسيح وحده اولاً ككائب لدى ابيه عن جميع بني آدم الذين اتى لفدائهم ، ومنهم والدته العذراء التي اتخذها دون جميع البشر شريكة له في التضحية .

بناء على كل ما تقدم نقول : ان مخلصنا عمل كل هذا ككاهن ، ولم ينقطع عن ممارسة كهنوته في كل حياته البشرية . ونعتقد انه لن ينكف عنها الى منتهى الاجيال ، لانه يشفع فينا على الدوام . وهو بسر القربان الاقدس يواصل تقدمه ذبيحته كما قلنا ويوزع النعم الفعلية ، التي هي ثمار آلامه ، وبها يطهر الله انفسنا ويقدها ، لنكون اعضاء حية في جسد المسيح السري . فسر القربان الاقدس هو ، والحالة هذه ، معين نعم . تزيدينا اتحاداً بمخلصنا ، اذ نتناوله كطعام لنا ليحولنا الى ذاته ويجذبنا اليه بحبة شديدة فائقة يدعوننا بها الى تذكر ما في حياته من امثلة الفضائل ، ليحرضنا على اتباعها بنشاط تزداد به اتحاداً على مقداره .

ولا يخفى ان هذه النعم تفاض باكثر وفره على من يتم حضوره للقداس بتناول جسد الرب ، لان في التناول اجلى رمز الى اشتراك الكنيسة في فعل الذبيحة . فان هبنا الالهي ، بعد ان ضحى بذاته جهراً على المذبح ، يأتي الينا ويدخل الى قلوبنا ليجعلنا واحداً معه وفاعلين ما يفعله . فكما انه لا ينفك عن ممارسة عمل كهنوته

بتقدمة ذاته ، هكذا يريد ان نشاركه في هذه التقدمة ، وان نتحول اليه بقوة هذا السر ، حتى نصير ضحية واحدة معه . ولهذا يهبنا ذاته بشكل الضحية التي قُدمت على المذبح اي في القداس . فان وضعه هذا يدلنا على ارادته ان يخصص كلاً من المتناولين بثمار الفداء الذي عمله لاجل جميع البشر . ودونك ما كتبه في هذا الموضوع بسويت : « ان اليهود الاولين كانوا يشتركون في تضحية ما يقدمونه من القرابين ليس بالروح والنية فحسب ، بل بأكل اللحوم المقربة ، اشارة الى اشتراكهم في فعل التقدمة . فهكذا يسوع المسيح ، لما جعل ذاته ضحية عنا ، اراد ان نأكل جسده المضى به ، حتى يكون حصولنا على هذا الجسد المسجود له كشهادة دائمة تؤكد لكل منا ان المسيح تم تضحيته لاجله » . ولعمري كيف يقابل المتناول تلك المحبة ، التي جعلت المخلص يقدم ذاته كضحية لاجله ، الا باجتهاده ان يصير ضحية واحدة مع المسيح ؟ فهذه هي ثمرة التناول الحميد ، وما يُتمنى ان يهتم المؤمنون بتحقيقه . ولكي تفهم باكثر وضوح نعمة الاتحاد هذه ، التي يأتيك بها المسيح في سر القربان ، اعتبر انك تغتذي بذلك الجسد ، الذي كونه الروح القدس في احشاء مريم البتول ، وبه صار ابن الله « ابن البشر » . فكما اخذ الكلمة الازلي هذا الجسد ، مع سائر ما تقوم به طبيعتنا ، ليجعل البشر متحدين به اتحاداً عمومياً ، هكذا الآن يهب الجسد عينه بشكل طعام لكل واحد منا ، حتى يجعل كل فرد يتجدد به اتحاداً خاصاً شخصياً . ولهذا نقول ان ربنا يخصص لكل مؤمن ، بنعمة التناول ، فاعلمية تجسده لتقديس النفوس . لكن هذه النعمة ، كسائر مواهب الله الفائقة الطبيعة ، تكون باطلة ان لم يشترك الانسان فيها عملياً بارادته الحرة . واول ما يستلزم ذلك منا انما هو تسليم ذواتنا له في وقت التناول عينه ، بحيث يصح ان نقول مع الرسول : « انا حي لا انا بل انما المسيح حي في » . ثانياً الاهتمام بان تكون « فينا من الافكار والاخلاق ما هو في المسيح يسوع » اهتماماً ينفذ في كل اوقات النهار، الى جميع الاعمال الباطنية والخارجية ، ليكمل اتحادنا بيسوع وانتفاعنا من نعمة التناول . وهكذا نفهم

ان تضحية مخلصنا السرية ، تبتدىء على المذبح وتكتمل في نفس كل متناول ، وان نعمة التناول تعين المؤمن على ان يجعل حياته كلها محرقة روحية وتسبحة حب متواصلة ، وبهذا يشارك المؤمن رأسه الالهي في ممارسة كهنوته .

فالكاهن والحالة هذه انما هو وسيط بين الله والشعب ، اذ ينوب عن المسيح الكاهن الاول ، وعن الشعب الذي دعاه المسيح الى الاشتراك في تقديم الذبيحة ، فيقدمها على يد الكاهن . على ان ثمرة الذبيحة او نعمة التناول المقدس لا يتوقف عملها او ينحصر تأثيرها في وقت القداس او في الدقائق التي تليه . فقد قلنا ان نعمة التناول ، اذا قبلت بالاستعداد اللازم تجعل كل اوقات النهار حية بجياة يسوع ، مملوءة من افكاره ومن عواطف قلبه ، بحيث يصح ان نقول ان ما نفعله نحن انما يفعله فينا المسيح عينه . وبهذا يقوم اتحادنا به كالأعضاء الحية بالرأس ، ومن فهم الحياة الداخلية على غير ذلك او علّق عبادته على تلاوة بعض الصلوات وغير ذلك من اعمال التقوى ، كانت ديانته سطحية ، خالية ، لا اساس لها ا

ثمار العفاف

قال احدهم : « ما دام القلب عفيفاً ، فالنفس في فرح ، والضمير في هناء ، والجبم في قوة وصفاء . فهو كالشجرة التي تروىها المياه ، فتكثر فيها الحياة ، وتتفتح عن غصون ملءاء ، وتتفتح عن زهور عطراء . فتلذ رؤيتها ، ويروق التفني . تحت ظلها . هكذا الشاب العفيف تحلو رؤيته ، وتروق معاشرته ، لان وجهه مرآة صقيمة ينعكس عليها جمال نفسه . . . وما احلى نفس الشاب الذي تتجلى نفسه على وجهه ا »

الحرائق

بقلم المأسوف عليه المرحوم الدكتور ايليا كنعان (تابع)

القنابل المحرقة

اما الآن وقد فهمنا ماهية النار عموماً، وكيفية اطفائها مبدئياً، فأصبح باستطاعتنا ان نشرح ماهية القنابل المحرقة . . .

كنتُ اودّ الاسهاب في وصف هذه القنابل لو لم يكن الامرُ مما لا يجوز الاسترسال في بحثه . لكنني سأقول كلمة موجزة تنير ذهن القارىء ولا تفضحُ سرّاً .

تقسم القنابل بحسب مادتها المُحرقة الى اربعة انواع :

اولاً قنابل « الفسفور »

ثانياً قنابل الموائع القابلة للاحتراق

ثالثاً قنابل « الترميت » (Thermite)

ورابعاً قنابل « الالكترون » (Elektron) .

اولاً قنابل « الفوسفور »

تحدثنا عن « الفسفور » عندما شرّحنا حاجة النار في الجسم القابل للاحتراق الى درجة من الحرارة خاصة به وقتلنا ان « الفسفور » نوعان : ابيض واحمر . فالابيض يشتعل عند بلوغه الدرجة الستين مئوية . والاحمر لا يشتعل ما لم يبلغ

الدرجة الستين بعد المئتين ؛ فهو اذن اكثر ثباتاً واقل عرضةً للطوارئ من اخيه الابيض تقول اخاه الابيض لان «الفسفور» الاحمر في جوهره ليس الا حالة مرئية ثانية لمادة اساسية واحدة هي «الفسفور» . فنكتفي اذن بكلمة عن الجنس الابيض

«الفسفور الابيض» كَيْلَفٌ ^(١) بالأكسجين ، وبالتالي صعبُ حفظه في الهواء لسرعة تأكسده . وهو ايضاً يتأثر بالنور والحرارة ، فيتحول الى «فسفور احمر» . لذلك يجب حفظه بعيداً عن الهواء ، والحرارة ، والضياء . وهو ما يحققه مستخدموه بحفظه في المياه وفي اوعية كتيسة

ان أطلق «الفسفور الابيض» في الهواء تأكسد وصعد دخاناً ذا رائحة لاذعة تشبه رائحة الثوم . وان تصاعدت حرارته الى الستين مئوية تحت وطأة التأكسد ، او الاحتكاك ، او الاحتراق (كما هي الحالة عند تفرقع القنبلة) ، غلى وشع بُحَارَات قد تنخر عظام الانف والحنك ، ونوراً قد يَكْهَمُ ^(٢) البصر ، وحرارة قد تشعل النار في المواد القابلة للاحتراق

فنلفت النظر الى امرين مهمين في مكافحة قنابل «الفسفور» .

اولاً : التحفظ من استنشاق غازاته — بإحكام كمامة في الرأس ، او على الاقل ، بوضع

خرقة مبلولة على الانف

ثانياً : حسن الاختبار للمادة المطفئة — قد تخفض المياه حرارة «الفسفور» المحترق الى درجة تكون دون الستين مئوية ، فتخمد ناره (كما ذكرنا في جواهر النار وفي

(١) كَيْلَفَ به : احبه حباً شديداً واولع به

(٢) كَهَمَّتْ الشدائد فلاناً : خوَّفَتْه وجبَّنته عن الاقدام ومنها أَكْهَمَ البصر :

ضعفَ وكنل

مكافحة النار) ، لكن بعد ان تبخر المياه عن «الفسفور» ، ويصبح طليقاً في الهواء ، يدبُّ التأكسد فيه . وما ذلك التأكسد الا تفاعلاً و «الأكسجين» يرفع حرارة «الفسفور» مشعاً بخاره ، موقداً ناره . . . ففكر ذوو الاختصاص بزيادة مادة على الماء تحول «الفسفور» الى مركبات ثابتة عديدة الخطر . فوجدوها في «كبريتور النحاس» (Sulfure de cuivre) .

تكافح قنابل «الفسفور» اذن بالانتباه الى بخاراتها الناخرة ونورها المكثوم عند اطلاقها بحلول من كبريتور النحاس في المياه بنسبة ٥٠ بالالف . . .

مأناً الموائع القابلة للاحتراق

طائرات آبار قد تصب الموائع المحرقة كالنفط ، والزيوت وامثالها على الغابات ، والتجمعات ، والمدن . . .

وطائرات قاذفات قد تنثر القنابل الملأى بتلك الموائع فتضرم في مواقعها نيراناً مفرشة ، لها كل خصائص النار الدسمة . فنكتفي بلفت النظر الى ما قلناه عن النار الدسمة ، مع تذكير القارىء ان المياه الصرفة ليست بعاجزة فقط عن اطفاء تلك النار ، بل قد تحملها على سطحها ، وتساعدها على الانتشار والاذى . . . فيجب مكافحتها اذن بالمطافئ ذوات الرغوة اما اذا شبت في منازل طليقة الهواء ، فقد يكتفى بمضخات يدوية تنثر على وقيدها رابع كلورور الفحم (Tetrachlorure de carbone) وبرومور الماثيل (Bromure de methyle) .

مأناً ورابعاً قنابل «الترميت» وقنابل «الالكترود»

«الترميت» (Thermite) «والالكترود» (Elektron) هما المادتان الأكثر استعمالاً والأكثر أهمية في سلاح الحرائق .

- فالترميت خليط من معدن « الالومينيوم » وكسيد الحديد (Oxyde de fer) .
- والالكترن مزيج من « الالومينيوم » و « المغنيزيوم » . . .
- فلنقل كلمة في « الالومينيوم » .

« الالومينيوم » (Aluminium) معدنٌ خفيفٌ إن اتَّصَلَ بِدُقَاقِهِ (١) أو رُقَاقِهِ (٢) زيتٌ أو ماء (وقد تكفي الرطوبة فقط) ، تتصاعد درجة حرارته ؛ فيلتهب من تلقاء ذاته متفجراً ، متفرقاً ومُشعاً حرارةً شديدة تُحوِّلُ المعدن الى جمرٍ يندلع منه لهيبٌ قصير الذؤابة (٣) ؛ ولكنه مضيءٌ الى حدِّ قديكهم بَصَرَ المُحدِّقِ به ! . . .

وان رُفعت حرارته في محيطٍ وافرٍ « الاكسجين » ، حتى ولو كان المحيط خالياً من ماء او رطوبة كما هي الحالة في الهواء الطلق ، او كما تصبح الحالة في خليط الالومينيوم وايّ كسيدٍ كان ، لتأكسد « الالومينيوم » ايضاً ، وتحوّل الى جمر متفرقعٍ شديد الحرارة والضياء . . .

الانحزُر بعد ادراك هذه الحقائق ماهية قنابل « الترميت » وكيفية فتكها ؟ . . .

فقد ذكرنا ان « الترميت » خليطٌ من « الالومينيوم » - وهو جسمٌ قابلٌ للاحتراق سريع التأكسد ، فالاشتعال ، فالتفرقع - وكسيد الحديد ، وهو مُرَكَّبٌ فيه خزين « الاكسجين » اللازم لحرق « الالومينيوم » . الانزى الآن بكلّ وضوح أن في قنابل « الترميت » كل لوازم النار ؟ اجل .

« فالاكسجين » من كسيد الحديد ،

والمادّة القابلة للاحتراق في معدن « الالومينيوم » ،

(١) الدُقَاق : فئات كل شيء او كساره .

(٢) الرُقَاق : الرقيق .

(٣) ذؤابة كل شيء : اعلاه

ودرجة الحرارة اللازمة للاحتراق في تأكسد المعدن المحترق او من نار ممدحة القنبلة .

تلك وظيفة كسيد الحديد في قنابل « الترميت » . فاي وظيفة « المغنيزيوم » في قنابل « الالكترون » ؟ . . .

معلوم أن بعض المصورين بالآلات يستطيعون التصوير ليلاً . ويعلم الذين شاهدوا الامر او قرأوا عنه ان المصورَ يحرق مادةً شديدة الضياء . ونخال الكثيرين يعلمون أن المادة الشديدة الضياء هي من معدن « المغنيزيوم » او من تراكيبه فلو مزج « المغنيزيوم » وهو سريع الالتهاب شديد النور بمعدن « الالومينيوم » ومن خصائصه ما ذكرنا ، لنتج من المزيج مادة يسهل علينا التكهن بخصائصها :

سرعة الاحتراق ،

عُلو الحرارة ،

شدة النور،

امكان التفجر والتفرقع،

عجز المياه وعجز كل مادة رطبة عن اطفائها .

الاستنتاج

هذا كل ما باستطاعتنا قوله عن تراكيب القنابل المحرقة . ونخاله كافياً لفهمها ؛ وخصوصاً نخاله كافياً لنستنتج منه المبادئ العامة الآتية :

اولاً : المياه الصرفة تريد نار القنابل فتكأ . فيجب نبذها عند مكافحة تلك

النار !

ثانياً : قنابل « الفسفور » و « الترميت » ، و « الالكترون » تؤذي العيون بنورها

الساطع . فيجب حفظ العيون عند مكافحتها ! . .

ثالثاً : قنابل « الفسفور » تُصعِدُ غازاً سَاماً عند احتراقها . فيجب التَّقَنُّع عند الاقتراب منها . ولكن يجب الانتباه أيضاً الى امكان مزج القنابل الباقية بالغازات السامة وعدم اهمال القناع عند مكافحتها !! .

رابعاً : قنابل « الترميت » و « الالكترن » سهلة التفرقع والتفجر . فيجب الحذر عند الاقتراب منها . ويجب الانتباه أيضاً الى امكان حشو القنابل الباقية بمادة مفرقة !!!

خامساً : قنابل الحرائق باجمعها توقد نيراناً شديدة الحرارة قد تبلغ الثلاثة آلاف درجة في « الالكترن » . وهي حرارة تذيب الفولاذ والشمثو . فيجب الانتباه عندما تقع القنبلة على سطح، مما الى تهيشة مكان في الطابق التالي كي تقع عليه بعد احتراقها السقف . والاحسن أن يكون موقع القنبلة مفروشاً رملاً لتسهيل عليه المادة الحارة الذائبة . وعلى كُلِّ ، فيجب ابعاد المواد القابلة للاحتراق عن القنبلة المحترقة ايّاً كان مكانها . . .

كفرشيا

هي بلدة المرحوم الدكتور كنعان المذكور والمرحوم الشيخ ناصيف اليازجي . وقد روي عن هذا انه رأى يوماً ولدأ نبيها فقال له : أأنت من كفرشيا ؟ - لا يا سيدي ! - أعل لك اقرباء فيها ؟ - لا يا سيدي ! - لعلك من قرية تجاورها ! - لا يا سيدي - اذن لقد شربت من مائها ، فان هذا الذكا . لا يكون الا من كفرشيا !

استشهاد سقراط

اتننا هذه الايات الرائقة بمناسبة ترجمة دفاع سقراط بقلم حضرة الاب ايزيدور ابي حنابل م
فنبثها مع الشكر .

فُطِرَ الخَلْقُ من قَدِيمِ على الـ
يَهْرَأُ السافلونَ بَابِنِ المعالي
فاسمُ عنِ معشرِ اللثامِ وحلَّتْ
واذا مُتَّ متُ كريماً شريفاً
لؤمَ واللؤمُ شرُّ أمرٍ مخيفِ
والخليعونَ بالشريفِ العفيفِ
في جِواءِ العلياءِ بينِ الطيوفِ
انما الخلدُ للكريمِ الشريفِ

كن كسقراطَ والحُصومَ أُلوفُ
والدراري منكَساتِ حيارى
والمعالي تمايلتِ ناكلاتِ
والاعادي تعفَّ ابنِ اثينا
هو دوحُ النُهَى فضجِي وثوري
واقصفي أغصناً فلان تُعديها
وأصولٍ تحتِ الحضيضِ تبدتِ
أخرجتِ للوجودِ غرساً تعالي
صاخباتُ تصادمتِ بألوفِ
ليس تبدو بغيرِ نورٍ ضعيفِ
ناحباتِ تنوحِ خلفِ الصفوفِ
وهو حرٌّ ما هان للتعنيفِ
ياسموماً وعربدي في الحريفِ
ما تبغى وراءها من حفيفِ
آماناتِ نتائجِ التخويفِ
ينطحُ الأفقُ في الظلامِ الكفيفِ

ان طمراً يابوح سقراطُ فيه
إنَّ كُوخاً قد ضمَّ سقراطُ يوماً
هو عنبدي أشفُ حسناً وأبجى
وسموماً قد احتساها طروباً
هو اسمي من ألفِ ثوبِ طريفِ
في دجاءِ المروعِ الموصوفِ
في سنانه من ألفِ قصرٍ مُنيفِ
هي اشهى من كوثرِ مرشوفِ

فليعش قاتلوه مُعراً طويلاً
فهم قبل عيشهم في حُودٍ
وليتيهوا بتاليدٍ وطريفٍ
وهم احوجُ الوري للرعيفِ

ايه يا حكمة اضاءت فالتى م
ايه يا ناصر الضعيف اتعدو
اي ذنب جنيته يا ملاذاً
ان تكن كافراً فلاشك ان
انما الكفر بالحجارة دين
كيف يعنو جبينك البض يوماً
وهي أدنى بالوصف منك وعندى
عدلى الكون يا شهيداً فريداً
جائعاً لا يرى بلاداً تقيه
فهو شمس قد غاب عنها سناها
عدت القوة الغشوم كوحش
صمت ألسن العظام وامسى م
وتعالى صوت المنايا فاردى
وتوارت فضيلة ضمن كهف
وتبدى اتباع «ميلتس» قوماً
فانبرى كاهن بعضب صقيل
مُعمداً في حشى الرذيلة نصلاً
فمسي «النقل» ان يعيد صروحاً
فترى العدل آمناً مطمئناً

الليل من فوقها ألوف السجوف
بعد بأس مروءاً كالضعيف
لطرديد مهدي ملهوف
الكفر شي يابوح جداً لطيف
متسام يزري بكل سخيف
لحجار منحوتة في وقوف
«ذلف» شاهد على موصوف
فترى العدل كالشريد الخوف
مضض الجوع في عداد الضيوف
وهو بدر ما زال رهن الخسوف
يسحق الحق تحت ناب رهيف
القول للغاز والمدى والسيوف
أمماً عدتها الوف الالوف
فهي وهم في غير بعض الكهوف
هشهم كاهم هلاك الشريف
عضب سقراط صائلاً في الصقوف
قاطماً باعماً صنوف الختوف
رجع «الوضع» دونها في كسوف
ويفبق الربيع بعد الخريف

سامي عازر

امارس الديانة الطبيعية

تخلصاً من واجبات الديانة المسيحية يقول بعض الكفرة: امارس الديانة الطبيعية ، فأقول : اولاً ان هذا الادعاء ليس كلامَ رجل رزين بل هو كلام مصنّع ، ثانياً ان ممارسة الديانة الطبيعية ليست بكافية لبموغ الغاية التي خلقنا الله لاجلها .

١

ان هذا الادعاء ليس كلامَ رجل رزين بل هو كلام مصنع .

ما معنى ادعائك بانك تمارس الديانة الطبيعية ؟ معناه انك تحافظ على بعض المبادئ الدينية التي يتبنيها العتل وهي مسطرة في ضمير كل انسان . كعرفة وجود الله ، واعتقاد العناية الالهية ، والايان بحياة اخرى بعد هذه الحياة . وهذا كل شيء . تعتقده . ومعناه انك تستهين بالحقائق الالهية الموحاة وبالواجبات الدينية . وانك تكسني بان تعبد الله في قلبك . هذه هي الديانة الطبيعية التي ينتحلها بعض الزنادقة في ايامنا . وهي مبهمه ملتبسة غير محققة ، ولا معينة ، ولا كاملة ، مغشاة بسحب كشيقة من الغموض والالتباس ، وبالعة من الحقارة والمهانة مبلغاً وافرأ ، الى حد انهم تعدّ عند اكثر الناس هزأة وضحكة . فهي ديانة الذين لا ديانة لهم .

ان الذين ديانتهم حقيقية غير مصنعة تكون عندهم عقائد مستندة الى سلطة ، وثابتة ، تمنح العقل نوراً والقلب سلاماً . فهل للانسان الذي يمارس الديانة الطبيعية عقائد مستندة الى سلطة وعقائد ثابتة ؟ كلا .

لا يعرف من الله . وماذا يجب ان نعمل لكي نقوم نحوه تعالى بواجب العبادة باحكام .

لا يعرف هل الله يغفر لنا حينما نسيء اليه . . . وماذا يشترط علينا ليغفر لنا ،

وبأية واسطة ، ولم مرة يغفر لنا . وهل يُرعى سمعه لصلواتنا ، او انه لا يوجد فوقنا الاً
سما . من حديد او من نحاس ، وإلاً عناية الهية عمياء صماء . بكاء لا شغل لنا معها لانها
لا تعتني بنا .

لا يمكن ان يعرف بالتدقيق ما الذي يأمرنا الله به ، وما الذي ينهانا عنه ، وماذا
يسمح لنا به ، وماذا يبيح لنا . لانه لا سلطة معصومة تبليغه ذلك . فلا دليل له الاً
الضيق الذي كثيراً ما يغشنا او يتركنا في شبهة من امرنا وقد اختلط حابلنا بنايلنا .
لا يمكنه ان يتيقن ما طبيعة الجزاء او العقاب الذي يتوقعه الانسان بعد هذه
الحياة . فاذا امعن في البحث في كتب الفلسفة تنازعت الشكوك ، وكفى بالشك
جهلاً . ولم يثبت عنده رأي . فالانسان الذي يمارس الديانة الطبيعية ليس لديه عقائد
ثابتة ومستندة الى سلطة .

وحين تكون لدى الانسان ديانة حقيقية يقوم بعبادة الله ظاهرة تعلن ما في مطاوي
النفس من الايمان بالله ، ومن الرجاء والمحبة له تعالى ، وتجعل تلك العواطف حية في الخارج .
قال بورتاليس (١٧٤٥ - ١٨٠٧) امام المجلس التشريعي الذي تألف لوضع دستور
القوانين الفرنسية : « ان انكار فائدة الطقوس واعمال الديانة والاداب برهان على
سخافة العقل والعبادة ، لان في ذلك انكار سلطة الامور الحسية على كائنات ليست
ارواحاً مجتة . » والحال ان الرجل الذي يمارس الديانة الطبيعية لا يقوم بعبادة ما .
فتى يعبد الخالق الأممي ؟ واين يعبده ؟ وكيف يعبده ؟ وبأية طقوس يصرح عن اعتقاده
وايمانه ؟ ومن هم الكهنة الذين يقومون بطقوس وحفلات ديانتهم الطبيعية ؟ وفي أي
المعابد يصلي ؟ انه لا طقوس عنده ولا كهنة ولا معابد .

الخلاصة ليست الديانة الطبيعية سوى ديانة يباح فيها لكل انسان ان يؤمن بما
يهوى وان يعمل ما يريد . فهي كشعار يستر عن اعين الناس بطلان كل اعتقاد ،
والاستخفاف بكل اعمال الديانة الحقيقية ، فهي بسيطة ، لكنها فارغة كل الفراغ . وهي
ديانة الذين لا ديانة لهم .

مارسة الديانة الطبيعية ليست بكافية للبلوغ الى الناية التي خلقنا الله لاجلها .

ليست بكافية لا للانسان ولا لله . فالانسان يفتقر الى شيء آخر، والله يقتضي شيئاً اكثر واحسن .

اولاً يفتقر الانسان الى شيء آخر غير الديانة الطبيعية . لنلق نظرة الى الوثنيين الذين

مارسوا الديانة الطبيعية . انهم أساءوا الى شهوات قلوبهم على ما يقول بولس الرسول - مدة اربعين قرناً . حولوا الارض كلها تقريباً الى هياكل اصنام حيث كل شيء . هو اله ما عدا الله نفسه ، وحولوا اكثر البشر الى عبيد يسترقهم بضعة آلاف من الانام الاحرار ، وحولوا الارض الى موطن للفساد والفجور حيث يكثّر قتل الاولاد وتضحيتهم واسقاط الاجنة والطلاق والفسق وتعدد الأزواج والزوجات حيث لا اسم للجرائم لفظاً عنها ونفور الطبيعة والعقل من ذكرها . والعلماء ، والمثقفون ، والفلاسفة ، لم يكونوا على وجه الاجمال احسن اخلاقاً من باقي الناس ولا اكمل صفات من الهيئة الاجتماعية التي كانوا هدايتاً واسانديتاً ، كجريمة اهل سدوم التي اوضحت عند اليونانيين غريزة وطنية وقد امتدحها « افلاطون » وبرر « شيشرون » ارتكابها ، وتغنى بها فيرجيلوس ، - وكجريمة القتل التي كان يعلم بها تلامذة الفيلسوف « زينون » ويتخذونها كبداً قوم يتمشون عليه ، - وكجريمة تناحر المصارعين العلنية التي امر بها « يوليس قيصر » و« تيطس » و« ترايانس » و« قسطنطين » نفسه قبل انتحاله الدين المسيحي ، - وكجريمة الاستعباد التي كان يعدها جميع حكماء العصر القديمة شرعية لا يحلّ نقضها . هذا ما أدت اليه الطبيعة عند الشعوب القديمة . فقد اتصوا بالديانة الطبيعية الى جرائم فظيعة كانوا يستهلون ارتكابها ، ونحن الآن زبياً بنفوسنا عن التلفظ باسمها . ان الطبيعة لم تتغير ، واذا استسلمنا لها تقودنا حتماً الى مواطن الخزي والعار . وهذا ما يثبت الاختيار المتواصل .

لنتصفح تواريخ الشعوب التي استسلمت للديانة الطبيعية ، كفرنسا منذ سنة ١٧٩٠ -

١٨٠٠ . فعوض السيد المسيح رفعت هيكلًا للكائن الالهي . و « روبسبير »

(Robespierre) بالمداد نفسه الذي به سطر الحكم بالموت على الوف من البشر وباليدي نفسها التي بها حطم رؤوساً لا عدد لها، بذلك المداد وبتلك اليد كتب على ابواب المعابد الكاثوليكية التي كان امر باغلاقها : « ان الشعب الفرنسي يعترف بوجود الله وبجاود النفس » . وكان ذلك اعلان الديانة الطبيعية . على انه في ذلك الوقت نفسه كانت تحتلط الاحوال والدماء معاً ، احوال فواحش فظيعة ، دماء امائل الفرنسيين وافاضلهم . فالرذيلة والجريمة : تلك نتيجة الديانة الطبيعية . واليوم ايضاً النتائج نفسها تصدر عن الاسباب نفسها .

واننا نرى ذلك بعيوننا الكثيرة المرتاعة : انه متى ابتعدت الشعوب بوجه الاجمال عن الدين المسيحي لم تبق بشراً ، بل تحولت الى وحوش ضارية . لانهم باقصائهم الديانة المسيحية قد اطرحوا كل اعتقاد وكل دين والايان بالله وكل حياء حتى عاطفة معرفة الجميل . اذا فقد الانسان الدين اصبح اقل من انسان .

يقول بعض المتشدين الكفرة : لا زيد شيئاً فائق الطبيعة ، لان الفائق الطبيعة يخالف التقدم الانساني . - ما اشهى هذا التقدم الانساني بدون المسيح وضد المسيح يا للحقاقة انهم بمعارضتهم للفائق الطبيعة يشرعون في هدم اعالي الابنية ، وهي اذا سقطت حطمت بسقوطها ابنية كثيرة غيرها . ففي احياء الديانة الطبيعية من مواتها يدقون عنق الانسانية او قلما يكون يجعلونها انسانية منحطة ، واكثر انحطاطاً من الانسانية الوثنية ، لانها تضيف الى عظمة انحطاطها حقارة سقوطها ، ولانه بقدر ما يكون العلو شامخاً يكون السقوط عظيماً والانحطاط هائلاً . فيا لعمى ، ويا لحقاقة من يدأبون على اقصاء الديانة المسيحية عن الهيئة الاجتماعية لان هذه بفقدانها الايمان تفقد الآداب القوية والمدنية الراقية وتنحط الى الهمجية . والكفرة بطردهم المسيح يطردون الله نفسه ، ويفسدون في الضمائر وفي الحس العام فكر العدل والشرف ، ويعملون في العالم فراغاً لا يلائونه الا بركام خرابهم . فممارسة الديانة الطبيعية ليست بكافية للبلوغ الى الغاية التي خلقنا الله لاجلها ، فالانسان يفتقر الى شيء آخر .

ثانياً . الله يقتضي شيئاً أكثر واحسن .

ان الولد الذي تزوج ابواه في معبد الطبيعة، هو كائنٌ مولود ملوث، وهو ولد نفل . كذلك يجب لنا ان ندعو نغلاً كل ما هو صادر عن الديانة الطبيعية لانها ديانة مشتبه في نقاتها وتزورها عن المعايير . فينقصها شيء ، تنقصها بركة السماء ، ينقصها الطابع الالهي ، والله يقتضي شيئاً أكثر واحسن .

ان الله وضع ديانة فائقة الطبيعة ، وليس لنا الحرية في رفضها او في ان لا نكثر لها . ليس لأحد الحق في ان يقول : « لا اريد ان اكون انساناً ، بل اريد ان اكون حيواناً » . كذلك لا حق لأحد في ان يقول : « لا اريد ان اكون مسيحياً ، اريد ان اكون انساناً فقط » . ان الله وحده ان يعين لنا مركزنا ، وليس لنا نحن ان نختاره او ان نرفض ما عيّنهُ الله لنا . انه لا يتم فطبع ان نقول : « اني اجسد اسمي المسيحي » .

ماذا؟ أينزل ابن الله الكلمة الازلية من عالي سمائه الى الارض ، ويتخذ جسداً كجسدنا ، ويجيا كإنسان ويموت على الصليب ويجعل نفسه وسيطاً لنا عند ابيه السماوي ، وتتجرأ على ان نجسد احسانه وننكر وساطته ونقول : « ابعديني ، لا حاجة لي اليك » . واعراقه ودموعه ودمه واقواله واعماله وحياته وموته ونعمه واسراره ، أكل هذه امور لا فائدة فيها ولا عائدة؟ كلا ، لا خلاص الا بالمسيح ، ومن يرفض المسيح لا يبلغ غايته . اذا كنت كريماً وشريفاً وتمارس الديانة الطبيعية ، فالله يقتضي منك اكثر من هذا . يقتضي منك ان تمارس الديانة التي وضعها ، وان تكون مسيحياً صادقاً . وهذا ضروري في هذا الزمان اكثر مما كان في سواه . ان العالم ليؤول الى الفناء والاضمحلال اذا لم تتحد كلمة كرام الناس على مناصرة الدين المسيحي - والاشرار والكفرة الذين يعيشون في الارض فساداً ونفاقاً يدركون ذلك حسناً - . فلا يناصرون غير الدين المسيحي . فالاعتراف بالدين المسيحي لا يقتضيه فقط الوجدان والخلع الابدي ، لكن منفعة الهيئة الاجتماعية وخالص الشعوب الزماني .

المشايخ اليازجيون

بقلم الاستاذ عيسى اسكندر المعالوف

عضو المجامع العلمية في مصر وسوريا ولبنان والبرازيل

(تابع)

الشيخ ناصيف اليازجي

ومن تواريخه الشعرية تاريخ لقبة المذبح الكبير عندنا في دير الخلص وكانت قد
تجددت من رخام سنة ١٨٦٤ بعد احتراق القديمة سنة ١٨٦٠ وكانت من خشب .
تجددت قبة للقدس سامية نور الخلص فيها لاح منتشرا
بسعي اغناطيوس مطراننا وكذا سعي غريغوريوس معه قد اشتهدا
كقبة سالف التاريخ جدها في عصر موسى وهرون الذي عبدا

اخلاقه وصفاته

تفرد الشيخ بصفات ممتازة و اخلاق سامية حتى قال بعضهم فيه :
ملأت محامده المسامع مثلها ملاً النجوم صحائف الآفاق
فيه ترنم كل شاعر ناشد وتغنيت الورقاء في الاوراق
فلذلك كان رفيع المنزلة ترنم الشعراء . بأثاره وآدابه . فقال الشيخ عبد الباقي
العجري البغدادي من قصيدة مدحه بها :

لو كان يرقى المرء في الشعر العلي لعلا على الشعري بعشر مراتب

تصبو الى اخلاقه ريح الصبا ويميل لطفاً كل سار سارب

وكان اليازجي يجب التروي والتثبت والصدق ، وكان لا يثبت حكماً لم يتحققه ،
ولا يؤكد خبراً ما لم يتممحه ، ولا يثبت رواية لم يعد النظر عليها . وكثيراً ما كان
يقول : « انني لا احب ان اذكر قصة او حادثة اذا كانت بعيدة عن التصديق ولو كنت
متأكد صدقها ، خوفاً من ان السامع يظن انني غير صادق » . الى كثير من امثال هذه
الحكم والنوادر التي طبع عليها بنوه وبناته واصهاره وحفدته واستباطه . وكان

في نثره يجب السهولة ، سريعَ الخاطر ، يرتجل الكلام ويمثله بأساليبه ويسبكه في خيلته ثم يلمه او يكتبه فلا يحتاج الى تنقيح او تهذيب . ومما روي عنه ، وهو من الغرابة بمكان ، انه ألف المقامة اليامية من كتابه « جمع البحرين » ، نثرها ونظمها ونكاتهما ، على ظهر فرسه وهو مسافر باهل بيته الى مجمدون سنة ١٨٥٣ للاصطياف فيها ، فتمثلها على صفحات خيلته في طريقه ولما انتهى الى مجمدون دونها على القرطاس ولم يغير فيها حرفاً . ومن نوادره في مجالسه التي كانت حافلة بالعلماء والادباء ان احدهم قال امامه : « ان الشعراء يمدحون من لا يستحق المدح ويمدحون من لا يستحقون الذم » . فقال الشيخ : « لعاهم مدحوا هذا القائل وذموا من هجاه » . وكثيراً ما كان يتمشى وهو ينشد متمثلاً بقول المعري وهو :

يا ليت شعري وهل ليثُ بنافعةٍ ماذا وراك وماذا انت يا فلکُ

كم خاض في بجرک الاقوام واجتهدوا دهرأ فما عرفوا شيئاً ولا تركوا

وكان له صديق صمين الجسم لحيمه ، نهماً باكله فقال مرة للشيخ : « متى مت اعطني

مخك » . فقال له الشيخ : « اخاف ان يضيع في بطنك ! »

وكان يردد في احاديثه كلمة « يا ويلاه » متعجباً . وكذلك كانت كلمة ولده

الشيخ ابراهيم .

وعلى هذه المبادئ وغيرها مما لا محل للافاضة فيه نشأ الشيخ واسرته بأداب رفيعة .

وكان له شقيق اسمه الشيخ راجي كان شاعراً مقللاً جمعت له ديوانه . وكذلك رزق

الشيخ راجي ولداً اسمه الشيخ ملحم كان شاعراً ايضاً عندي ديوانه وكها مخطوطة مع

آثار اليازجيين من رجال ونساء فكانت هذه الاسرة العلمية من اركان نهضتنا في

القرن الماضي والحاضر . اثاب الله اربابها خير جزاء عما تركوا لنا من الآثار الادبية التي

يقتنر بها الوطن والعلم والادب .

بعض الاناشيد والازجال التي نظمها :

نظم الشيخ ناصيف اناشيد كثيرة للامير كان نشرها في كتب التراثيل الروحية

عندهم . من ذلك نظمه المثة والحسين مزموراً للنبي داود طبعت في كتاب صغير بقطع

جيبى . قال في المزمور الاول :

مشورة	الاشرار	طوبى لمن لم يمش في
مسالك	الابرار	بل دائماً يسلك في
بربه	القادر	من لم يجالس هازناً
ناموسه	الطاهر	بل دائماً يهد في
على مجاري الماء		فهو كغرس نابت
اوراقه	خضراء	اثاره تجنى كذا
يكون في نجاح		وكما يصنعه
كالعصف في الرياح		ليس كذا الاشرار بل
تقوم في الدين		لذلك الاشرار لا
أبرار في الحين		ولا الحطاة صحبة الـ
بطرق	الابرار	لان ربي عالم
فطرق	الاشرار	أما التي هالكة

وقال في المزمور المئة والسابع والثلاثين :

على شط انهارها	جلسنا هنالك في بابل
بكيننا لتذكارها	وهاج بنا شوق صهيون اذ
تعاقب اعوادها	بصفصافها الغض اصحابنا
نراجع انشادها	سئلنا ترانيم صهيون أن
مكان غريب مُمِين	أُنشدُ ترنيمه الرب في
عيني وانسى اليمين	وصهيون إن أنسها تنسني
باورشليم القديم	وان لم اكن ذاكراً موطني
يدور ولا يستقيم	يلصق لساني بجلقي فلا
يجازيك عن حالنا	ايا بنت بابل طوبى لمن
فعلت باطفالنا	يدقُ بنيك بصخر كما

ومنها اناشيد نظمها المدارس التي كان يدرس فيها منها نشيده لرواية « يوسف

الحسن » التي مثلت في المدرسة الوطنية للمعلم بطرس البستاني في بيروت :

يا يوسف الحسن قلبي	عليك بالشوق ذابا
ما طاب بعدك عيشي	اكن لي الموت طابا
ويلي على حسن وجه	قد فاق كل المحاسن
ونظرة منه عندي	تسوى جميع الخزائن
يا ايها الذئب هلا	رحمت ذل الغلام
قد صرت اشرف وحش	اذ نلت اذكي طعام
شربت دما زكيا	سقيتني الموت فيه
ربيتك لك حتى	بلغت ما تشتهي
هذا القميص الموشى	اتى بنقش جديد
كلته من دموعي	بنظم ذر نضيد
يا ليتني مت قبلا	ولا ارى ما اراه
من ذا يسلي فؤادي	وهل حبيب سواه
يا يوسف الحسن ويحي	متى تعود اليايالي
هيئات ذلك ياتي	وانت في الارض بالي

وقال نشيدة لرواية في المدرسة البطركية الكاثوليكية في بيروت :

قد لاحت شمس الانوار	في أفق الاذهان
وامتدت بين الاقطار	يا اهل الاوطان
فاستجاوها بالابصار	وادعوا للرحمن
في حفظ الغازي الجبار	مولانا السلطان

دور

قدمت الجهل المفقود	من افكار الناس
اذ عاش العلم الموجود	يحاو صفو الكاس
نادى: قوموا في الاسجار	وادعوا للرحمن
في حفظ الغازي الجبار	مولانا السلطان

دور

هَيَّا هَيَّا يَا أَوْلَادُ وَاشْدُوا بِالْإِنْعَامِ
جُدُّوا فِي الْفَحْصِ الْمَعْتَادِ عَنِ مَاضِي الْإَيَّامِ
أَعْطُوا شُكْرًا لِلزُّوَارِ وَادْعُوا لِلرَّحْمَنِ
فِي حِفْظِ الْغَازِي الْجِبَارِ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ

الى كثير من امثال هذه الاناشيد البديعة التي ضمنتها كتابي «العرر التاريخية». وله ازجال بديعة اشتهر منها قوله للشيخ غندور سعد الخوري صالح ، من رشميا ، والد حبيب باشا السعد ، وكان عند نظمه ابن عشر سنوات . قال فيه :

شَاهِبَتْ بَدْرُ النُّورِ بِالْخَلْقَةِ لِيَمِّنَ لِبَسْتِ الْجِبَةِ الزُّرْقَا
أَنْتِ الْقَمَرُ وَالْبَدْرُ يَاغْنَدُورُ لَكِنْ مِنْ أَيْنَ لِلْبَدْرِ هَالْمَشْقَا

دور

أَنْتِ الْقَمَرُ وَالْبَدْرُ يَاغْنَدُورُ بِالطَّالِعِ الْمُسْعَدِ وَفِيضِ النُّورِ
بُرْجِكَ بِقَلْبِي لَمْ يَزَلْ مَعْبُورُ
خِيَمْتَ فِي شَرْقِيهِ ... حَتَّى انْشَغَلَ قَبْلِيهِ ... وَأَنْتِ الْمُخْبِئَا فِيهِ
هَذَا السَّبَبُ غَرْقَانِ هَالْعَرْقَا

دور

هَذَا السَّبَبُ مَحْجُوبٌ عَنِ عَيْنِي وَالْحَجْبُ مَا بَيْنَكَ وَمَا بَيْنِي
بِاللَّهِ لَا تَنْكُرْ وَفَا دِينِي
دِينَ الْمَحَبَّةِ عَلَيْكَ ... تَنْظُرُ عِيُونِي أَيْكَ ... وَأَشْ كَانَ يَصِيرُ يَا بَيْكَ
لَتَّكَ بِتَمْرُقِ صُوبِنَا مَرْقَا

دور

لَتَّكَ بِتَمْرُقِ صُوبِنَا مَرْقَا وَأَنْظُرْ عَلَى صُوبِحِ الْجَبِينِ غَرْقَا
هَلَاوَهُ عَلَى حُرُوفِ الْبِكَا مَرْقَا

سبحان من سواك . . . يابدري الافلاك . . . حياً الذي سماك
احمك طلعلو في البلد شهقه

دور

إيمك حسن وانت الحسن يا سيد والكل من شانك خدم وعبيد
سلمت لك الروح إيد بإيد
قال اكتب الصفة . . . بادرت بالحقه . . . تكتب على الشقه
وانا محسب شتمك ورقه

دور

وانا محسب خدك المنتور قت إقطفو بعنية الناطور
ضحك وقال لي آه يا مغرور
قطف الحدود ما تم . . . غير للنظر والشم . . . هذا خضاب الدم
وان كنت مشبوه إنقفو نثقي

دور

وان كنت مشبوه استمع مني واعلم وعلم صاحبك عني
شرك الفلك مكتوب في فني
عادة عيوني الدعج . . . بالقلب ترمي وهج . . . وانا بياض الثلج
والثلج يعمل بالصدر حرقه

دور

والثلج من جسمي انا محسوب والشمس وجهي كيف ما بيدوب
قلنا فدوه العاشقين بقلوب
قال يا حكيم الروم . . . انت النبي المعلوم . . . متى القيامه تقوم
قلت القيامه ساعة الفرقا .

وله مواويل وازجال غير هذه . (يتبع)

مواظ

القديس يوحنا في الذهب على القديس متي (تابع)

نقلها عن اصلها اليوناني حضرة الارشمندرت الكسيوس شتوي ب م

اين كتب كل منهم؟ لا ينبغي ان نجهد نفوسنا لمعرفة ذلك . لكن الامر الذي نجتهد في تبيانه بكل عناية هو انه ليس من اختلاف بينهم . اما اننا ، اذا نسبنا اليهم التناقض ، فتفعل كاذك تريد ان تعيد الالفاظ نفسها وتدور في الكلام . وان اقول لكم ان المفاخرين بالفصاحة والفلسفة الذين وضعوا مؤلفات كثيرة في هذا الموضوع ليس فقط لم يختلفوا فيما بينهم بل ايضاً ناقضوا بعضهم بعضاً : ان تقول اشياء متناقضة نوع ، وان تقول اشياء بتعابير مختلفة نوع آخر . لكنني لا اقول شيئاً عنهم فلا ابرر بعضهم ولا استخدم جنون البعض الاخر كسلاح لاني لا اريد ان اثبت الحقيقة بكذبتهم بيد انني اسأل فقط كيف امور متناقضة صدقت واستوت على العقول . وكيف رجال علموا تعاليم متناقضة فنالوا اعجاب الناس وثقتهم واعلنوا الحق في كل الحماة المسكونة ، على ان نقادهم كانوا كثيرين وكذلك معارضوهم واعدائهم لان ما كتبوه لم ينحصر في ناحية واحدة بل أعلن في كل مكان من البر والبحر على مشهد من جميع الناس ، وقرئ امام الخصوم انفسهم كما لا يزال الامر يجري في ايامنا . فلا شيء مما كان يتضمنه أحدث شكاً لاحد . ولا غرابة ، اذ القوة الالهية كانت تنقل كل شيء . وتصلح كل شيء في قلوب الناس والا كيف كان لعشار وصياد واممي . ان ينطق بمثل تلك الحكمة . لأن ما لم يستطع الوثنيون ان يروه او يلمحوا به ، يبشر به اولئك ويقنعون به بسلطة لا مثيل لها ، ليس فقط مدة حياتهم بل بعد مماتهم ايضاً ، لارجلين او ثلاثة او مئة او ألفاً او عشرة الاف فصحب بل مدناً برمتها واما وشعوباً في البر والبحر ، اليونانيين والبرابرة ، البلدان الآهله والمفكرة ، وذلك بتعاليم تفوق ادراك العقل البشري .

لانهم في الحقيقة بعد اذ زهدوا بالدنيا جمعوا يتحدثون عن السماء بغير انقطاع فأتونا بحياة اخري ومنهج آخر ، اتونا بغير ما نعهد في الغنى والفقر والحرية والعبودية والحياة والموت وبكل ما يتجلى بمظهر الجدة ، لا على سبيل وضعه افلاطون من تلك المناهج التي تدعو الى السخرية ، ولا على سبيل ما كتبه زينون او غيره عن الحياة البشرية ووضع لها شرائع . فقد استبان ان هؤلاء كلهم تملكهم طبيعة النشء روح شرير وشيطان وحشي وعدو فضيلة الطهر . فأوحى اليهم ما اوحى لمحاربة طبيعتنا وقلب نظامها رأساً على عقب . فاذا ما رأينا النساء يتألفن فرقاً ، والعداري يتمرنن عاريات في مسارح الرياضة على مشهد من جميع الناس ، والزواج يعقد في الخفية ، وفوضى النظام واضطرابه يسودان المجتمع ، وحدود الطبيعة مدوسة ، افنتطيع ان نصف مناهج اولئك الفلاسفة بغير ما وصفنا من انها صنع الشيطان وفي تناقض مع طبيعتنا ؟ وهذا انما تشهد به طبيعتنا نفسها .

على ان امثال هذه المناهج لم تكتب بدافع اضطهاد او خوف اخطار او نضال ، انما كتبت بهدوء تام وحرية كاملة ويزينها على الغالب جمال العبقرية . اما تعليم الصيادين فقد يُبشر به بين الاضطهادات والجلد والاضطهاد وقد قبله الجهال والعملاء ، العبيد والاحرار ، الملوك والجنود ، البرابرة واليونانيون عن رضى كامل .

ولا اظنكم تقولون لي ان هذه الشريعة الجديدة قبلها الجميع بسهولة لانها ضعيفة وبسيطة إذ هي في الحقيقة اكثر صعوبة من القديمة لان البشر لم يكونوا ليحلوا باسم البتولية ، ولا بالفقر الاختياري ، ولا بالامانة ، ولا بشيء من هذه الامور السامية . ان مؤدبينا لا يقتصرون على كبح شهواتنا ومعاقبة اعمالنا الرديئة ، انما يشجبون ايضاً نظرة خفيفة ، كلمة جارحة ، ضحكة غير معتدلة ، جاساً ، حركة ، صراخاً . ويطلبون منا الدقة حتى في اصغر الامور . وينشرون مبادئ الطهارة في الارض كلها . اما عن الله والامور السماوية فيعلمون حكمة لا يستطيع التفكير بوجودها لا اولئك الفلاسفة ولا العقل البشري .

وكيف يجردون الى ذلك سبيلاً وهم يؤمنون بتأثيل الحيوانات الدابة والزاحفة الى غيرها من سائر الحيوانات الحقيرة ؟ على ان تعلمنا تلك قد قبلت واستوثق بها ثم

ازهرت وانتشرت يوماً بعد يوم . واما العبادات القديعة فتعتبر وتنتسخ مندثرة كنسج العنكبوت وهذا عدل ! لان الشياطين هم الذين ادخلوها ، اذ فيها فضلاً عن الفساد ظلام حالك وعذاب أليم . وأي شيء ادعى الى الهزؤ من تلك المدارس حيث الاستاذ يضطر ان يكون لديه الوف من الآيات ليستطيع ان يبين ما هو الحق . لكن تعليمه يُفترق في سيل من الكلام المبهم بحيث يظل بغير جدوى حياة الانسان ولو كان فيه بعض الفائدة . فلو ترك الفلاح مهنته واعماله المؤاتية له ، والصانع والبنّاء والملاح واي عامل يعيش من عمل يديه ، وقضى السنين الطوال في تعلم الحق والعدل فقد يموت جوعاً قبل ان يدرك هذا العلم ولا يكون تعلم شيئاً آخر نافعاً وينهي حياته بموت مفعج .

اما تعاليمنا فليست كذلك ، لان الحق والواجب والنافع وكل فضيلة قد علمنا اياها المسيح بكلام واضح وموجز . فتارة يقول لنا بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والانبياء (متى ٢٢ : ٤) اي محبة الله والقريب . وطوراً يقول : « فكل ما تريد ان يفعل الناس بكم فافعلوه انتم بهم فان هذا هو والناموس والانبياء » (متى ٧ : ١٢) فان هذا الكلام القليل سهل المأخذ ، يفهمه الفلاح والعبد ، والارملة والولد نفسه ، واي امرىء مهما بلغت به السذاجة . ذلك هو شأن الحقيقة . على ان الواقع قد دلّ على ما نحن في صدده ؛ فوق الجميع ما يجب ان يعمل كل منهم ؛ ولم يعرفوه فحسب لكنهم عملوا به : العائشون على قمم الجبال والمقيمون في المدن وفي المحلات التجارية نفسها . هنالك ترى الفلاسفة السامية تسود ، واجواق الملائكة باجساد بشرية تلمع ، والحياة السماوية تبدو على الارض . لان الصيادين وضعوا لنا منهاجاً للحياة ولم يأمرؤا بتعليمه منذ الصغر على مثال اولئك الفلاسفة الذين اتينا على ذكرهم ، ولا حددوا سنّ من يجعل نفسه تلميذاً لهم بل علموا جميع الناس على السواء من اي عُمر كانوا . تعاليم اولئك لعب اطفال اما تعاليم هؤلاء ، فانما هي حقيقة الامور . جعلوا السماء مركزاً لهذه الحياة الجديدة ومثلوا الاله مهندسها وواضع شرائعها على سبيل ما كان يجب ان يكون . اما الجزاء المعدّ لهذه الطريقة الجديدة فليس بورقة من غار ، ولا اكليل اخضر ، ولا كرسي على مائدة طعام فاخر ، ولا تماثيل نحاسية ، ولا شيء من هذه الاشياء الخفيفة التافهة ، بل حياة لا انقضاء لها ، والتبني لله ، والامتراج مع اجواق الملائكة ، والوقوف امام العرش الملكي ، والامتلاك

مع المسيح الى الابد .

قلت ان مؤدبينا هم عشارون وصيادون وصانعوا خيام لا يجيئون زمناً محدوداً انما يجيئون على الدوام . فلأجل ذلك يستطيعون حتى بعد موتهم إسداء الخير العظيم الى المتأدبين بتعاليمهم . وهذا التأدب هو حرب لا ضدَّ البشر بل ضدَّ الشياطين والقوات المزهة عن الابدان لذلك قائدهم ليس انساناً ولا ملاكاً لكن المسيح نفسه . واسلحة هؤلاء الجنود ليست في شيء من طبيعة حرب هذا العالم . فهي غير مصنوعة من جلد او حديد ، انما قوامها الحق والبر والايان وكلُّ حكمة . فبا ان الكتاب الذي نحن في صدده قد كتب ليدرّبنا على هذا النظام فلنصنع الاصغاء التام الى ما سيلقي علينا متى من الاقوال والدروس الجليلة ، لا هو بذاته بل المسيح الذي منه جاءت تلك الاقوال . وهو نفسه واضع شرع ذلك النظام الغريب ، لنصنع بامعان حتى نوهل للانخراط في سلك هذه الجنديّة المقدسة ونلمع بين الذين احرزوا الاكاييل التي لا تبلى بعد ان تأدبوا بادب التعليم الجديد . قد يُخيّل الى الكثيرين ان الانجيل قريب المنال وان النبوءات وحدها إدراك ما فيها عسير . ذلك لامرري رأي منشأه جهل ما يستعصى فهمه منها . فلذلك اهيّب بكم ان تتابعوا ما سألتني عليكم بكل اهتمام حتى اذا كنا تحت رعاية المسيح فنخر عباب الكتب المئزلة . ثم لكي يسهل عليكم ادراك معنى مواعظي أطلب اليكم ان تستمعوا الى النص الذي يزيد شرحه كما فعلنا في شرح سائر الكتب المقدسة اذ الشرح يكون اسهل وانفع اذا كانت القراءة سابقة له على سبيل ما جرى للنحوي .

ان هنالك مسائل كثيرة ومختلفة . فانظروا كم من امور في مقدمات الانجيل يقتضي حلها سريعاً . اولاً لماذا تحصى انساب يوسف وهو ليس بوالد المسيح ؟ ثانياً كيف تستبدل على ان المسيح يتحدّر من نسل داود اذا كنا نجهل اجداد مريم التي ولد منها ولم تحصى انسابها ؟ ثالثاً لاية علة تحصى انساب يوسف على انها لا صلة لها بالميلاد مع انه لا يذكر شيء عن اجداد مريم واجداد اجدادها وهي الوالدة ؟ ثم ينبغي ان نبحث بعد ذلك لماذا ذُكرت ايضاً مع انساب الرجال بعض النساء لا كأهْن ؟ ولاي سبب أهمل الانجيلي الشهيرات منهن كسارة ورفقا وامثالهما ، ولم يدخل في جدول النسبة

سوى اللآتي اشتهرنَ بشرهن ولو كانت احداهنَ زانية وبغيًا ، والاخري اجنبية وبربرية ؟ لانه ذكر امرأة اوريا ، وتامر ، وراعوت ، فالاخيرة أجنبية والتي قبلها زانية وهي لم تحفِ اصلها وخذعت حماها الذي مال مع شهوته بغير حياء . أما امرأة اوريا فأمرها مشهور لا يخفى على احد .

فها هن النساء اللواتي أدخلهن في جدول النسبة مهملاً ذكر النساء الاخريات جميعاً . بيد انه إذ جاء على ذكر النساء كان يجب عليه ان يذكرهن جميعاً واذا لم يذكرهن جميعاً كان يجب على الاقل ان يختار الفاضلات منهن غير الشهيرات بخطاياهن . فانظروا كم تتطلب المقدمة من الامعان في الاصغاء مع انها تبدو لكم اوضح من سائر النصوص وانها لا تحتاج الى الشرح إذ لا تحتوي الا على جدول من الاسماء . اصف الى ذلك وجوب البحث عن سبب اغفال ذكر الملوك الثلاثة . فاذا كان الانجيلي اغفل ذكرهم لتوغلهم في الكفر فقد وجب عليه ان يغفل ايضاً ذكر من على ساكتهم . واليكم مسألة اخرى : بعد ان تكلم عن اربعة عشر جيلاً لكل حلقة فاماذا لم يحفظ هذا العدد في الحلقة الثالثة ولاية علة اورد لوقا اسماء مختلفة بل أكثر من الزيادة عليها ولماذا لم يورد كلاهما نفس الاسماء ، فتي يختلف عن لوقا في هاته الحالات بينما ينتهي كلاهما عند يوسف . افترون كم يقتضي من الجهد لا للوصول الى حل فقط بل ايضاً لتعرف اي مسائل يجب ان تحل اذ ليس من السهل ان نجد كل ما يمكن ان يكون موضوعاً للأسئلة . فترى من الواجب ان نسأل مثلاً كيف ان الیصابات هي نسبية مريم حالة كونها من عشيرة لاوي . لا يزيد ان نشغل عليكم بكثير من الاسئلة فنقف اليوم عند هذا الحد من الكلام ويكفي ما القينا عليكم لاثارة اليقظة في عقولكم على انكم اذا رغبتم حقاً في حل تلك المسائل حتى قبل ان نبدأ بالكلام عنها فذلك اكم فاذا وجدتم متيقظين وتائقين الى معرفتها اجهدت نفسي في حلها اكم . اما اذا وجدتم مهملين وغير مصغين فلا اكمكم عن تلك المسائل ولا عن حلها عملاً بذلك الناموس الالهي « لا تعطوا القدس للكلاب ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بارجلها » (متى ٦: ٧) فن يكون الدانس ؟ الذي يجهل قيمة تلك الكنوز ولا يحترمها . ولعلمكم تقولون لي ايضاً اي شقي يجرؤ على احتقار تلك الاشياء المقدسة واهانتها ؟

الذي لا يعيرها من الانتباه بقدر ما يعير النساء الفاجرات في المسارح الشيطانية حيث يقضي كثيرون اياماً بكاملها مهملين كثيراً من شؤونهم البيتية لاجل عمل باطل . وما سمعوه في تلك الملاهي يعونه في قلوبهم ويحفظونه لدمار نفوسهم .

اما هنا فاما الله يتكلم ولا يرضون ان يخصصوا للاستماع اليه بعض الوقت . ولهذا السبب ليس لنا اتصال بالسماء . وديننا مقتصر على الكلام . فلذلك يهدنا الله لجهم لا ليزجنا فيها بل ليحملنا على الاقلاع عن العوائد المستعصية فينا بما نسمعه من الدروس . أما نحن فنعمل العكس ، نسمع ولكننا كل يوم نسير بسرعة في الطريق المؤدية الى الهلاك .

ان الله يأمرنا لا ان نسمع فحسب ، بل ان نعمل بما نسمع من التعليم ، ومع ذلك فلا قبل لنا حتى على الاستماع . ألا فقولوا لي متى نعمل بما نؤمر به ؛ متى نشرع بالعمل اذا كنا لا نصبر على استماع تلك الدروس بل اذا كنا نتواني ونأبى ان نقضي في الكنيسة وقتاً ولو قليلاً ؟ على اننا اذا كنا نتحدث الى من حولنا عن امور تافهة ولاحظنا انهم لا يعيروننا اذناً صاغية نعد ذلك اهانة لنا ، ولا نحسب اننا نهمين الله اذا كانت افكارنا متجهة الى ناحية اخرى محترقين التعاليم التي يلقننا اياها هو نفسه . اذا جاب عجوز بلداناً كثيرة يستطيع ان يثبتنا بالتدقيق عن مسافات الطرق ومواقع المدن ومظاهرها ومرافئها والساحات العمومية . اما نحن فلا نعرف المسافة التي تفصلنا عن المدينة السماوية ، ولو عرفناها حاولنا ان نختصر الطريق لان تلك المدينة لا تقاس مسافتها بمقياس المسافة التي تفصل السماء عن الارض اذ هذه المسافة تبعد بقدر ما نعيش بالتواني فاذا ما اجتهدنا نبلغ ابواب المدينة السماوية بلحظة . ومسافات كهذه تُحَدُّ لا يبعد الموقع او قربه بل بما نبدية من العزم .

انك تعلم امور الحياة بالتفصيل حديثها وقديها ، فبوسعك ان تحصي الرؤساء الذين حاربت تحت لوآتهم فلا يذهل عن بالك قائد الالعاب ولا موزعو الجوائز ولا قواد الجيوش . على انه ليس لك في ذلك منفعة . أما المدينة التي نحن في صدددها فلا تبالي بين كان حاكمها او من يشغل فيها المنزلة الاولى والثانية والثالثة وكم من الوقت سعى كل منهم وكم احرز من الفضائل للوصول اليها . هذه هي خواطر لم تكن لتجلم بها . اما

الشرائع الموضوعه لهذه المدينة نفسها فلا تطيق الاستماع والاصغاء الى من يتكلم عنها .
 ألافقل لي كيف ترجو الحصول على الخيرات الموعود بها ان لم تصغر الى ما يقال عنها ،
 وان كنا الى الآن ابينا ان نستمتع الى هذه الدروس فلنشرع منذ اليوم في استماعها
 باصغاء كثير لاننا بعون الله سنلج هذه المدينة الذهبية والتي تفضل كل ذهب العالم .
 لندرس اسسها ولنمعن النظر في ابوابها المرصعة بالزمرد وسائر الحجارة الكريمة . وافضل
 دليل لنا هو القديس متي وهو الذي سيقودنا وعلينا ان نتبعه بنشاط . فاذا ما رأى من
 احد توانياً يطرده من المدينة . هذه المدينة الملكية المشعة بالمجد والبهاء التي لم تقسم على
 سبيل مدننا الى شوارع ومبانٍ عادية بل كل ما فيها ملكي .

لنفتح اذاً اعيننا ، لنهرف آذاننا واذا نحن مزعمون ان نطأ عتبة الباب فلنسجد
 للملك الذي فيها لان النظرة الاولى اليه بوسعها ان تلقي الرعب في القلب .

ان الابواب موصدة بوجهنا الآن لكن متى رأيناها تنفتح امامنا بكل الاسئلة الملقاة
 نبصر في داخلها نوراً عظيماً وذلك العشار المقود بالروح القدس يعدكم بان يوضح لكم كل
 شيء . : عرش الملك والقواد الذين يحيطون به ومكان الملائكة ورؤساء الملائكة
 والمحل المعين لسكان المدينة الجدد والسبيل المؤدي اليها والصفوف التي انضم اليها الذين
 استوطنوها بالتتابع ومختلف رتب السكان واستحقاقاتهم . فلاندخل بضجيج
 وقشويش بل بصمت عميق . اذا كان المتفرجون في المسارح يستمعون الى قرآنة مراسم
 الملك بصمت تام فبالأولى يجب الصمت في المدينة السماوية كما يجب الاستماع بنفوس
 مستقيمة واصغاء مستمر لاننا مزعمون ان نسمع لامراسيم ملك ارضي لكن مراسيم
 سيد الملائكة . فاذا اقبلنا بهذا الاستعداد تقودنا نعمة الروح القدس نفسها بعناية
 عظيمة وبمثل امام العرش الملكي نفسه ونحرز جميع الخيرات بنعمة وعطف ربنا يسوع
 المسيح الذي له المجد والغزة مع الآب والروح القدس الآن وكل اوان والى دهر
 الدهرين آمين .

اخوة المسيح

كثيراً ما يرد في الاناجيل ذكر اخوة المسيح . وبما أننا نعلم ان ام المخلص لبثت طول حياتها عذراء ، فاولاد من هم هؤلاء الاخوة ولم يدعون اخوة المسيح ؟
 جواباً على هذا نقول : ارتأى البعض ان العذراء القديسة قد ولدت بعد السيد له المجد اولاداً آخرين . ولكن هذا الرأي حرّمته الكنيسة المقدسة وهو هرطوقي ينافي التقليد المسلم من الرسل والذي يذكره اول آباء الكنيسة انفسهم ، ومنه يثبت ان البتول مريم الطاهرة ام يسوع المخلص بقيت عذراء كل حياتها . وفضلاً عن ذلك فالاشخاص المذكورون كاخوة المسيح معروفون من هم ، ومن والدهم ، كما سئى .
 ونقول الامر نفسه عن الرأي الذي يدعي انهم اولاد القديس يوسف من امرأة له غير مريم العذراء . فاننا نعلم ايضاً بيقين من التقليد ان القديس يوسف لم يتزوج بغير مريم البتول امرأته الشرعية ، بل كان عائشاً معها وحدهما مدة حياة المخلص . ونعلم ايضاً من التقليد الكنسي انه توفي قبل صلب المخلص ، بين يديه الالهيتين ، ويدي ام الفادي مريم ، كما نجد في الصور الكنسية منذ القديم ، ولذلك اضحى شفيع الميمنة الصالحة .

فباي معنى اذن يدعى المذكورون اخوة الرب ، واولاد من هم ؟

وردت كلمة اخ او اخوة في الكتاب المقدس اكثر من الف مرة . وهي لم ترد فيه بمعناها الحصري اي بمعنى الشقيق اي ابن الاب والام ، او ابن احداهما الامرات قليلة ربما لا تتجاوز المائتين او اقل . وفي كل المواضع الباقية توضع بمعنى اوسع وتدل على الاهل والاقارب . فهي تعني :

١) ابن الاخ او ابن الاخت (neveu) وعلى ذلك يدعى ابراهيم ولوط اخوين ، مع ان لوطاً هو ابن هاران شقيق ابراهيم (تك : ١١ : ٣١) وفي الفصل الواحد يدعى لوط

اخا ابرهيم (تك ١٤ : ١٦) وابن اخيه (تك ١٤ : ١٣) - كذلك يدعى يعقوب
اخا لابان (تك ٢٩ : ١٢) وهو بالفعل خاله (تك ٢٨ : ٢) .

٢) تؤخذ لفظه اخ بمعنى ابن العم والعمة والحال والحالة او اولاد المذكورين .
(Cousin) فيدعى ابنا هرون اخوين لابني عزيريل عم هرون (احبار ١٠ : ١ - ٤)
ونعلم ان اهل فلسطين لا يزالون الى اليوم يدعون مثل هؤلاء الاقارب اخوة .

٣) كذلك تؤخذ بمعنى ابناء القبيلة الواحدة او السبط الواحد . فداود يدعو
مشايخ يهوذا اخوته : « أما انتم اخوتي انتم من عظمي ولحمي » (٢ ملوك ٢٩ : ١٢)
وكذلك نجد للرئيس اورثيل مائة وعشرين اخاً واعسايا مائة وعشرين ايضاً وايوئيل مائة
وثلاثين ولشمعيا مائتين (احبار ١٥ : ٥ - ١٠) وانظر ايضاً بنفس المعنى (عدد ٨ :
٢٦ و ١٦ : ١٠) وغير ذلك كثير .

٤) يراد بها ايضاً ابناء الشعب الواحد كما ورد في مواضع كثيرة من الكتاب .
انظر مثلاً (خروج ٢ : ١١ و ١٦ : ١٦ + تثنية الاشتراع ١٥ : ٢ و ١٧ : ١٥ الخ .

٥) وتأتي بمعنى الرفيق اذا كان صديقاً كما يدعى داود ويوناتان اخوين . او
يقصد بها التعجب كما يقول يعقوب للذين وجدهم على بئر ارام : « من اين انتم ايها
الاخوان ؟ » (تك ٢٩ : ٤) وبهذا المعنى لا تزال الكلمة دارجة عندنا الى اليوم .

٦) وقد ترد بمعنى القريب عموماً او ابن الجنس الآدمي كما ورد في قول السيد
المسيح : « من قال لاخيه يا احق . . . » وبهذا المعنى ايضاً لا تزال نستعمل الكلمة
اليوم فنقول مثلاً المحبة الاخوية ، وزعني محبة القريب .

لذلك يمكن ان تكون كلمة اخوة المسيح قد وردت في الانجيل بمعناها الحصري
او باحد المعاني المذكورة اعلاه . غير اننا نعلم بالتأكيد انها آتية بالمعنى الواسع لا بمعنى
الشقيق ابن الاب والام واليك البيان .

يذكر الانجيليون اربعة اخوة للمسيح هم : يعقوب ويوسى ويهوذا وممان . انظر (متى : ١٣ : ٥٥ و مرقص ٣ : ١٧ و ١٨) وهولاء . الاربعة كانوا اخوة حقيقيين وقد ذُكر ذلك صريحاً عن يعقوب ويهوذا . انظر (لوقا : ٦ : ١٦ ورسالة يهوذا ١) وعن يوسى (متى : ٢٧ : ٥٦) ويعقوب يدعى ايضاً الصغير تمييزاً له عن يعقوب ابن زبدي اخي يوحنا الانجيلي المدعو الكبير . انظر (مرقس : ١٥ : ٤) والحال اننا نعلم ان يعقوب هو ابن حلفى : (متى : ١٠ : ٣ و مرقس ٣ : ١٨ و لوقا ٦ : ١٤ و اعمال ١ : ١٣) ومن الاكيد ان يعقوب ابن حلفى هو هو نفسه المدعو اخا الرب . اذ ليس بين الرسل من يدعى بهذا الاسم الا يعقوب اخو يوحنا . والقديس يواس يقول عن يعقوب الرسول انه اخو الرب : « ولم أر غيره من الرسل سوى يعقوب اخي الرب » (غلاطية ١ : ١٩) . وان حلفى ابا يعقوب هو نفس كلاوبا . وهذا الاسم هو باليونانية تحريف حلفى . وهذا الامر ثابت اكيد وله تماثيل لغوية وبراهين مختلفة لا محل لذكرها هنا . وامرأة حلفى او كلاوبا ام الاخوة المذكورين هي مريم اخت مريم ام يسوع : « وكانت واقفة عند صليب يسوع امه واخت امه مريم التي لكلاوبا » (يوحنا ١٩ : ٢٥) « وبينهن مريم المجدالية ومريم ام يعقوب ويوسى » (متى : ٢٧ : ٥٦) فريم هذه التي لكلاوبا هي ام يعقوب اخي الرب ، وهو هو ابن حلفى . وهذا من جملة البراهين على كون حلفى وكلاوبا هما واحد . اما ما هي قرابة مريم هذه مع مريم ام يسوع لتدعى اختها فلا نعلمها بالتأكيد . وعلى كل حال ليست اختها الشقيقة اذ لا يدعى شقيقتان باسم واحد .

فالنتيجة ان اخوة المسيح هم اولاد حلفى او كلاوبا ، ومريم اخت او قريبة مريم ام يسوع . ولهذا القرابة يدعون اخوة يسوع . وعلى الاغلب ايضاً ان بين القديس يوسف وبين حلفى قرابة اخرى قريبة . وذهب كثيرون الى انها اخوان . ومن هذا الوجه ايضاً يدعون اخوة المسيح .

غ . الحايك

النبوءة في السياسة

ليس موضوعي علمياً (classique) لاني اجتزأته من صلب الحياة اليومية ، والحياة على ما اعلم ، ليست عصارة نظرية أفرغت في قالب ازلي . ها قد سئمت نفسي بالبحوث الكلاسيكية ، وقد يكون ذلك عاملاً من عوامل نزوعها الى التجدد . وقد لا تلتقي والآخرين بنزعتها هذه على صعيد واحد ؛ مع العلم بان اميال البشر تتفاوت بتفاوت البيئة وثقافة وجوهر النفس .

ثم اني استدرك ما قد يكون علق بالاذهان من ان الموضوع سياسي ويدور حول حوادث معاصرة فيتغلب عليّ مجرى الفكر ويقودني مرغماً الى المفاضلة . نعم استدرك ذلك ؛ لاني ما كرهت شيئاً كرهني للسياسة اليوم ؛ ولاني اجث الموضوع بجثاً علمياً منطقياً كما التحسن به بعد مراقبتي الحوادث واهدافها وسير تطورها مراقبة واقعية : (Objective) واحكم على كيفية النتائج التي يربطها بالمقدمات رباط وثيق لا مناص منه ولا يرى الا بعين البصيرة .

ليس للنبوءة في السياسة خواص الوحي ؛ لان الوحي يخرج عن نطاق المعقول ، المحسوس ولا يتعدى نزوله سوى القلائل المختارين . اما النبوءة في السياسة فتخضع لانظمة العلم المعقولة وتنكيف بهذا الشكل او بخلافه وفقاً لاتجاه مجرى الفكر والحوادث ؛ ويمكن المطلع للناضج ان يفوه بها مهما كان شأنه .

اقول ان الوحي ليس من هذا العالم والموحي اليه نبي . اما النبوءة في السياسة فهي من هذا العالم والناطق بها جهبذ ذو اطلاع واسع دقيق . فكون النبوءة في السياسة تنطوي على العلم ، فما هي الشروط التي يجب ان تتوفر عند المرء للنطق بها ؟

ان اول هذه الشروط هو عارضة الفرز التي بفضلها يتمكن المرء من استخلاص الفكرة الرئيسية مما يحيط بها من الفكر الثانوية وتحديد غايتها . فقد تتوارى تلك الفكرة والغاية المتوخاة منها وراء حجاب براق حيناً ، وقاتم حيناً ، عناصره حوادث تافهة فيشغل حواسنا بحركات تمثيلية كثيراً ما تكون سخيفة فلا نأبه للحقيقة ونؤخذ باحجولة المظاهر الوقتية . على ان هذه الحقيقة هي واحدة على مر الايام والقرون منذ الانسان الاول بطبعه حتى الانسان المعاصر بذات الطبع والعوامل النفسية التي هذبتها شيئاً وطلتها بزخرف لا بأس به احكامُ التطبع بفضل الاحوال اللاحقة به والحاضرة لسنة النشوء والارتقاء . وفي معرض الكلام عن طبع الانسان المُح إلى ان هذه الحقيقة هي السنة الطبيعية التي ترافق الحياة عامة ، والحى العاقل خاصة . اعني بها السعي وراء الاحسن فالاحسن من وسائل المعيشة المؤدية الى الترف وبالتالي التفوق . فاذا كانت السبل الى هذه الوسائل محفوفة بالصعوبات لمجرد التنافس بين فرد وفرد ، او قبيلة وقبيلة ، او دولة ودولة ، يعمد حينئذ قادة الدولة اي ساستها الى تذليل هذه الصعوبات باساليب خاصة لا قواعد لها ، بل على العكس كثيراً ما تكون انتهازية . اما نجاح هذه الاساليب او اخفاقها فمربوط باهلية مبتكرها . على انه كما جاء « دوام حال من المحال » فمرة تنجح اساليب رجال السياسة فتعلو الدولة الى الالوج كما حصل للامبراطورية الرومانية ، ومرة تخفق فتندثر كما اندثرت امبراطورية الاكاسرة .

اما الشرط الثاني فهو درس التاريخ . ولا اعني بالتاريخ درس الوقائع الحربية او حفظ رقم ، بل علاقات الدول بعضها ببعض ، مما يسمونه الحقل الدبلوماسي ، وخفايا الاتفاقات التي قد ينجبل التاريخ من حفظ بعضها للاحفاد .

على اني انوع درس التاريخ الى نوعين : فالاول يتناول مجموع الدولة ضمن حدود طبيعية رسمتها لها الطبيعة ، بتطوراتها الادارية والصناعية والفكرية وتأثير هذه التطورات على مجرى معيشتها وحياتها في دور تقدم وطور تحاذل . ولا يسعني امام

هذه النقطة الأ الاستشهاد بقول ابي النقد الافرنسي «برونيتيار» حيث يقول في احد بحوثه: «لا بد للامة من ان ترى في كل نصف قرن تياراً فكرياً جديداً يقبض على عنان مسيرها ويقودها بتؤدة في طريق جديد مع ان هدف الحياة ثابت لا تبديل فيه ولا يصيبه تزحزح» . ويمكن تعليل قول الناقد في الاستناد الى طبع نفس الفرد وامياها وتزعتها الى التنوع لان التنوع جمال والجمال الجامد لا حياة فيه .

اما النوع الثاني من التاريخ فيتناول علاقة الامة كدولة بالجامعة البشرية من حيث كونها مقسمة الى دول لها ثقافتها ومدنياتها وتفكيرها وبالتالي تزعتها في الحياة . وكثيراً ما تتقارب مصالح دولة ودولة فيتم التفاهم بينهما على السير في طريق واحد نحو هدف واحد ؛ على ان العكس يتغلب احياناً فتتصادم مصالح دولة او دول مع دولة اخرى او مجموع دول . وامام هذا التصادم الذي يلين حيناً ويتوتر حيناً قد يرى احد المتنازعين ان الرجوع الى القوة افضل واجدى لاقرار حقه المزعوم وهكذا تشتعل الحروب وتنتهي بانتصار يفتح افاق حياة جديدة ويضع موارد الطبيعة وثرواتها في الاصقاع القريبة كما في البعيدة في خدمة المنتصر فيرتقي على قصعة الحاوى وينام على افانين الغار وتنتهي الحرب ايضاً بانكسار يسد السبل على المنكسر فينام على اعواد الشوك . اما عينه فتظل يقظى .

والشرط الثالث هو معرفة الجغرافية وطبيعة الارض التي ستتنازع فيها المصالح او من حيث كونها طريقاً . فقد تكون في هذه الطريق دول موالية او دول مغايرة وقد تكون لاحدى هذه الدول مطامع خاصة فيجتهد المتنازعان في التفاهم الاسرع معها عن طريق التودد ومسايرة المصالح . ولا بد لاحدهما من الفوز فيشد هذا الفريقُ الفريقَ الثالث الى ركبه ويعرقل مسير خصمه . على ان التسابق الى التودد يشتد او يتراخى وفقاً لطبيعة ارض هذا الفريق وضرورته كعامل ذي شأن في تقرير فصل النزاع . وكثيراً ما تكون طبيعة ارض هذا الفريق في وضعية يصعب اجتيازها من الوجة الحربية او تكون طرق مواصلاته لا تفي بتأمين انتقال الجيوش

والمعدات ومع ذلك لا مندوحة من اجتيازها . وفي مثل هذه المواقف واشباهها يطلقون التعبير الحربي الآتي : « فالموقعة الفاصلة تكون في كذا وكذا . » لكن التنبؤ في مصير الاعمال الحربية ليس سهلاً لانه عمل اختصاصي (تكتيكي) وجل ما يدرك في هذا الصدد قرب الموقع الذي تصطدم فيه الجحافل من مراكز تموين احد المتحاربين . فلا شك ان هذا الامر يرجح كفة على كفة باعتبار ان المتحاربين هم في ذات الدرجة من الاستعداد يضعون جميع قوة بلادهم وثرواتهم الخاصة وثروة الطبيعة في بلادهم في خدمة الحرب .

ويتفرع عن معرفة الجغرافية امر مهم هو معرفة عُنُقِ المواصلات المؤدية الى البقاع الغنية بالثروات الطبيعية واهمها البترول . فاذا كانت هذه الثروات والطرق المؤدية اليها تحت سيطرة احدى الدول فلا بد لسياسة الدول الاخرى من انتهاج خطط مغايرة توؤل ، اذا نجحت ، الى النتيجة الآتية : زح فاجلس في مكانك . واذا كانت هذه الثروات والطرق المؤدية اليها حقلاً حراً تتبارى فيه تجارات الدول الكبرى فلا بد ايضاً من حصول التزاحم الذي ينتهي باقرار سيطرة احد الطرفين . على انه في هذه الحال او في تلك فالنزاع امر راهن يرافق الانسان كظله .

الحالة النفسية

السياسة شيء واقعي يس الفن، والفن لا تعقل فيه ، كما ان تحديد الجمال لا تعقل فيه . اما الادارة فهي شيء آخر واقعي يخلق انظمة الدولة مستوحياً احتياج الشعب ومستخرجاً امياله وتطور نزعاته، ويجعل من هذه الانظمة شبكة متناسقة تسيّر الامة في رعايتها بقدّم ثابتة في طريق الاحسن . فالادارة هي القسطاس للتأكد من مناعة صحة الشعب، كما انها قد تصبح السوس ينخر في جسم الدولة فتغدو هذه كجسم عملاق على ارجل من خزف . فان درس صحة الدولة عن طريق الادارة امر لا مندوحة عنه للتكهن في السياسة . فالادارة هي التي تسهر على منع تفشي الجرائم الفتاكة في جسم الدولة . هذه الجرائم التي تنفث في نفسية الشعب السم، وتثقل فيه روح النشاط والجد

والمثل العليا . على انه حالما تظهر عوارض هذه الجراثيم فتنقض على مطارقتها انقراض الباشق على العصفور . ولا بد من ظهور هذه العوارض في جسم الدولة والتي تنشأ عن مشاكل اجتماعية وتقليدية ومشاكل صناعية منشأها التناحر بين العمل ورأس المال . ولا بد ايضاً من ان تفسخ هذه المشاكل رأي القوم الى جماعات ؛ وكلما احتمت وجهات النظر المختلفة يحتل الصالح الخاص منزل الصالح العام ، ويقوم الفرد مقام المجموع ، ويصار حتماً الى اعتبار الشخصية ، فردية كانت ام طبقية ، اعتبار الدولة . فتنقلب القوة الى ضعف . اما اذا كانت الادارة صالحة فتسرع الى التقريب بين وجهات النظر المتباعدة بايجاد انظمة عادلة توافق حاجة الافراد وتوفق بينهم وتعتبرهم متساوين في الحقوق والواجبات .

وقد تظهر ايضاً عوارض امراض اخلاقية كالخنوع لجميع مطالب النفس ، فيصيب الارادة الشلل وتعجز هذه عن الجواب : « بلا » في جميع ما يطلب منها سوى صرف مجهود للنهوض من عثرة فيفقد النظام والانتظام وتنحط نفسية الشعب فتلاصق الرغام وتتحلق الامة على هذا المنحدر الى قعر الهاوية .

الخاتمة

تكلمت فيما تقدم عن الشروط التي يجب ان تتوفر للنبوءة بالسياسة . ولا شك ان الكلام عن نبوءات تمت يكون كنتيجة طبيعية متسلسلة للبحث . واني ارى من الضروري تحديد الوقت ، على وجه التقريب ، الذي يقدر ان تم فيه النبوءة . فهما جاءت شروط النبوءة تامة فلا يجب ان تتناول وقتاً يربو على ربع قرن وفي الحد الاعلى نصف قرن .

وفي هذا العرض انه بالنبوءة التي فاه بها احد رجال فرنسا المسيو «اندره ترديو» اذ قال منذ اربع سنوات : «حافظوا على تشيكوسلوفاكيا فهي مفتاح الدانوب ، طريق الشرق . » ثم اذكر النبوءة التي فاه بها السياسي المعروف «لويد جورج» اذ قال : «ان العراق المبيت المقبل سيكون في البحر المتوسط .»

فرح ج. فرح

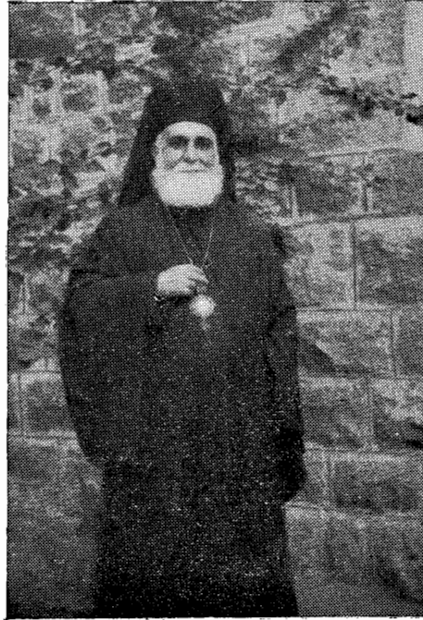


وفيات

الطيب الذكر المطران باسپلمپوس خوري رئيس اساقفة حمص وحماة وبيروت سابقاً

في غلس الحادي والعشرين من
تشرين الثاني لهذه السنة في يوم عيد
دخول السيدة الى الهيكل غادرت
روح هذا الحبر الجليل هذه الارض
الشقية لتدخل الى الهيكل الابدي
فكان لفقدته رنة اسي وحزن في قلب
الطائفة وقلوب جميع من كانت لهم
صلة مع النقيذ الكريم .

وها نحن نلخص حياة ذلك الحبر
الراحل المميثة بالروح الفائقة العالية ،
بقلم احد اخوتنا الذي كانت له مع
النقيذ اقرب صلة والذي عرفه عن
كشبه قال :



حياته: ولد رحمه الله في معرة الشام في ٢٣ آذار سنة ١٨٨٣ ودعي يوحنا . وكان
ابوه، الخوري الياس الخوري خادم رعية القرية المذكورة، من الكهنة الافاضل الاتقياء،

ذكي العقل، طيب القلب، صافي السريرة، لطيف المعشر، بسيطاً في العاوم المدنية، ولكنه متملىء من روح الله، ومقتدرٌ في سياسة الرعية . فربى ولده يوحنا على نفس المبادئ، ونوى منذ طفولته ان يكرسه لله بسر الكهنوت المقدس، فاعتنى بنفسه عناية خاصة، ودربه على التقوى والصلوات الطقسية . ولما بلغ الفتى من العمر ١٤ سنة ارسله الى اكليزيكية القديسة حنة في القدس، فدرس العاوم الثانوية والكنسية واتقن بنوع خاص اللغة الفرنسية فاصبح فيما بعد يكتبها ببلاغة يلذ لجليسه ان يسمعه يتحدث بها .

سيم كاهناً في نفس المدرسة في ٢٠ تموز سنة ١٩٠٩، وبقي في القديسة حنة يعلم، مدة اربع سنين، صفى البيان والخطابة بالعربية . وقد حفظ للمدرسة منزلة عطف خاصة في قلبه الكريم، فكان يتردد اليها كثيراً بعد ذلك بلذة وسرور . كما ان الآباء البيض حفظوا له اطيب الذكر، فكانوا يزورونه في مركز اسقفية الشاسع البعد، حتى ان الاب التقي الفاضل پورتيه رئيس الاكليزيكية الحالي لم يرض ان يمر في دمشق في اول سنة لرئاسته دون ان يزوره في يبرود برغم قرس البرد وثلاج كوانين .

وفي سنة ١٩١٣ عين خادماً لرعية السلط في شرقي الاردن، وكانت اذ ذاك من قرى الرسالة الكاثوليكية الجديدة في تلك المنطقة، فبذل من العيرة الرسولية ما جعله ياتل كبار المرسلين، متحملاً بصبر، لاسيما اثناء الحرب الماضية، ضيق العيشة ومرارتها، معزياً ابناء رعيته، ومقدماً لهم بعطفه وتعاليمه واعماله، اكل مثال للراعي الصالح، والاب الحنون . ولا يزال الاقدمون منهم يذكرونه الى اليوم باعطر الثناء .

وبعد ثلاث سنين، في تلك البلاد النائية عن التمدن العصري، اقيم راعياً في خورنية القورشي بالميدان في دمشق، ومنها دعاه سنة ١٩١٩ المثلث الرحمة البطريرك ديمتريوس قاضي ليكون بجعبته ككاثم اسراره . وكان يجبه حباً جماً، ويمجب بذكائه ووداعته . وبقي غبطلته يذكرها الى آخر ايام حياته المخطوفة فجأة سنة ١٩٢٥ . وسنة ١٩٢٥ في رحلته الى رومة فباريس اخذه معه . وبعد رجوعها بقليل اختاره اسقفاً على حمص وحمات

ويبرود ، خلفاً لراعيها المستقيل المثلث الرحمة المطران فلايانس كفوري ، لما خبره فيه عن كذب من رفيع الصفات الطبيعية والروحية .

سياسته الاسقفية : وفي ١٢ ك ١ سنة ١٩٢٠ ساهم البطريرك ديتريوس القاضي في مدينة دمشق خاصي بمعاونة المطران نقولاوس قاضي والمطران بولس ابي مرادر حمهم الله جميعاً . وفي الاحد التالي دخل باحتفال عظيم الى مدينة يبرود مقر اقامته الاسقفية وبقي يخدم تلك الابرشية مدة ١٨ سنة .

لم يتمكن رحمه الله من ترك مآثر مادية عمرانية واسعة في ابرشيته اسبب فقر الكرسي وضعف صحته ولاسباب اخرى . ولكنه كان لابنائته المؤمنين ذاك الاب العطوف الذي قلما شاهدوا مثله لاسيا اثناء الثورة السورية سنة ١٩٢٥ - ١٩٢٧ فقد كان اذ ذاك ، حاميهم ، وسندهم ، ومعزي قلوبهم ، ومعينهم في نكباتهم . وكان له اعتبار خاص لدى الحكومتين الوطنية والمنتدبة ، لا لسبب مركزه الديني العالي فحسب ، بل ايضاً لصفاته الشخصية الممتازة ، بحيث انها توثقت بينه وبين الجزال كاترو صداقة متينة . وكان هذا يومئذ برتبة كولونيل مندوباً للمفوضية في دمشق ، وهو الذي سعى له بنيشان جوقة الشرف ، لما راي فيه من الاخلاص والنزاهة والترفع عن طغائف السياسة المحلية والشخصية ، وسعة الصدر ، وسامي الاخلاق .

استقالته : على انه لم يدق يوماً تمام الراحة في جسمه اذ كانت تنتابته الامراض متوالية ولم تدع فيه عضواً داخلياً سالملاً حتى اصبح في آخر ايامه نظير مجموعة امراض متقلة . فسافر مراراً الى باريس وقاسى الم عمليات جراحية متعددة . ولكن الله اراد ان تبقى الامراض متسلطة عليه برغم كل عناية الطب والاطباء ، ليجعله بالالام شبيهاً لصورة ابنه . فاضطر اخيراً الى الاستقالة في صيف سنة ١٩٣٨ وبكى ابناؤه وكهنة الابرشية على فراقه بدموع الالم .

وقد صرف هذه المدة كلها في مطرانية بيروت بين يوم صحة وايام عذاب واوراج

احتمل مضضها بصبر عجيب لمحبة الله ، الى ان ارتضى عز اسمه ان يريجه من آلام هذه الغانية بميتة صالحة كانت خاتمة طبيعية لحياة برّ وفضل داخلية .

صفاته : خص الله الفقيد بقسط وافر من المواهب الطبيعية ، فكان متوقد الذكاء ، سريع الخاطر ، عميق التفكير ، صائب الحكم . ويزين هذه الصفات فيه سعة الاطلاع والعلم والادب حتى كان جلسيه يشعر حالاً انه امام نفس ناضجة حكيمة . وهذه الهبات العقلية يقابلها في كفة توازيها رجوحاً رقة الشعور ، ووداعة النفس ، وسلامة القلب ، وصفاء المودة ، وسامي الاخلاق ، وكرم اليد ، واستقامة الضمير ، وصدق المقال ، وخفة الروح ، مما يندر ان يجتمع في الانسان الواحد بدرجة عالية مع سمو العقل . فينتج الكمال الطبيعي .

لذلك كان جامعاً بين فائدة الحديث ولذته بحيث قل من جالسه وعرفه ولم يتعشق روحه عشقاً . ومما كان يتجلى حالاً لجلسيه من صفاته الطيبة محبة عظيمة شاملة للقريب على مثال من احبنا حتى الموت ، لا يفوه بكلمة سوء او لوم على شخص غائب ولو كان من المعروفين برداءة السيرة . واذا ذكر امامه سيئة للقريب استنكر الحديث برقة ولطف ، او بابتسامة نقادة تحجل الثالب وتسكته . وعلى مثال السيد المسيح لم يكن يفرق في عطفه ومحبته بين الرفيع والوضيع ولا بين الغني والفقير ، او الكبير والصغير . ولم يكن يتردد عن زيارة من هو اصغر منه مقاماً ، بل كثيراً ما يبادره بها فيأتيه بساوة وتشجيع تنبعث من روحه كشعاع طبيعي . ومع ان المريض المتوجع يطراً عليه عادة ضيق خلق يفتّر معاشريه ، كان هو ، مع اوجاعه الطويلة الشديدة ، باسماً انيساً لطيفاً لم يفقد يوماً لطفه وعذوبته ورقة شعوره ، ولم تفارقه قط ابتسامته الجذابة .

وكانت تقواه راسخة مؤسسة على الصخر لا يتوقف في طلب الكمال الفائق الطبيعية عند القشور بل يجتهد ان يغرسه في اعماق الروح . وكان من عادته ان يقول : « ان التقوى ليست سلسلة عبادات او صلوات بل هي اتحاد ثابت بالله ، هي مبادئ واعمال . » وكان الله اراد ان يبلغ نفسه الزكية درجة كمال عالية بما افتقده به في السنين الطويلة

من الآلام فاختره اختبار الذهب في الكور لانه احبه .

ربما لا نجد في حياة فقيدنا المثلث الرحمت من عظام المآتي والاعمال ما يجعل له في المجتمع الانساني محلاً رفيعاً او ما يجلد ذكره بين الناس . غير ان مروره على الارض كان كمرور الشمس تثير وتدفيء كل ما تمسه فتجلب العزاء والفرح والصحة والشفاء لكثيرين . وهينئاً لمن يشهد له ضميره على ابواب الابدية انه مر هذا المرور، فلعمري ان ذلك انفع للبشرية المتألمة من عمل عظيم او مآثرة خارقة تحلد الامم .

مآته : عاش الحبر الجليل عيشة وادعة داخلية بعيدة عن المظاهر الخارجية : لان « كل مجد ابنة الملك من داخل » وتوفي بعيداً عن المظاهر البشرية مكتفياً بما ينتظره من المجد الحقيقي الثابت . وهكذا كان مآته مقتصراً على الاحتفالات الدينية . فبعد القداس الذي اقيم لراحة نفسه كان الجناز الذي اشترك فيه من احبار الطائفة السادة الاجلاء مكسيموس صايغ ، وانطونيوس فرج ، ويوسف الكلاس ، وافثيموس يواكيم ، ونقولوس نبعة ، ويوسف المعلوف ، واثاناسيوس توتونجي ، والرؤساء العامون على رهبانياتنا الملكية . وكثيرون من الكهنة . وحضره نيافة القاصد الرسولي ، وسيادة المطران باسيلوس حيقاري والمطران بدروس خديجيان . وارسل كل من غبطة بطريرك الكلدان الكاثوليك وسيادة المطران مبارك وكيلايمثله . وقد ابن الفقيد سيادة المطران يوسف كلاس ثم سيادة المتروبوليت مكسيموس صايغ بكلمة وداع . ثم اودع المقر الاخير تحت المائدة الكبرى في كاتدرائية مار الياس . حيث يستريح على رجاء القيامة الابدية .

فالى غبطة مولانا السيد البطريرك الكلي الطوبى ، والى لفيف ساداتنا احبار الطائفة ، والى ابرشية الفقيد التي احبها وخدمها ، والى اسرته الكريمة ، والى جميع معارفه واقربائه نتقدم بتعزياتنا الحرى ملتتمسين لهم العمر المديد وللراحل الجليل المكافآت الابدية .

المرهوم الاخ مكسيجوس فرقس ب م

كانت ساعة صلاة الغروب من ٣ كانون الاول ولم يحضر القندلفت نقرع الناقوس . وما اشد ما كانت وهلة من ذهب ليأتي منه بمفتاح السكرستيا فرآه مسجى على فراشه لا حراك به ، وحرارة الجسم لا تزال موفورة فيه ! وعبثاً حاولنا انعاشه المنبهات والمنعشات ونحوها فلم تكن لتفيد .



واسرعنا في الوقت نفسه فأعطيناه الحل السري، والمسحة المقدسة ، والغفران الكامل . وبقينا نترجى ان يفيق من غيبوبته ، الى ان اتى

الطيب وقطع كل امل ، على رغم ما كان باقياً فيه من حرارة الجسم . فاسف عليه الجميع اسفاً شديداً ، لما خبروا فيه من اللطف والانس واخلاص المحبة والخدمة . فكانوا يأتون الى غرفته ويذهبون وهم يتمنون لو يكون الامر عارضاً يزول . لكن القضاء كان قد نفذ، والحكم كان محتوماً . فجهز وابقى في غرفته الى صباح اليوم التالي (٤ ك) فحمل الى الكنيسة . وارسلت المناعي لذويه تليفونياً وتعين ميقات الجناز والدفن بعد ظهر ذلك اليوم . ونحو الساعة الثانية وصل والده الشيخ الجليل وبعض الاهل والاقارب يرافقهم

كاهن الرعية حضرة الاب نقولا ابي هنا ب م . وعند الساعة الثالثة والرابع اقيم الجناز، برئاسة سيادة اينا العام، وباستراك جمهور الآباء في الدير والمدرسة، والتلامذة الكبار الذين كانوا ينشدون الترانيم بالحنان الشجية .

حياته

ولد الفقيه في مشغرة في ٢٤ كانون الثاني سنة ١٨٨٦ وتربى على ايدي والديه الفاضلين

تربية مسيحية حقة . ولما كان له من العمر اربعة عشرة سنة نزعت نفسه الى العيشة الرهبانية ، فقصد الدير وانخرط في سلك المبتدئين سنة ١٩٠٢ ، فكان بينهم مثال الدعاة والرصانة والتورع ، لا يبدو عليه من دلائل الخفة ما يعهد بالفتيان عادة ، فكان مع صغر سنة رزيناً وقوراً محباً ومحبوباً .

وما لوحظ فيه منذ ذلك الحين ، تورعه من مسؤوليات الحياة الكهنوتية ، ولذلك لم يكن يميل اليها ، او يفتكر ان يكون يوماً أهلاً لها . بل فضل ان يلبث على ما هو عليه ويخدم الله في الحالة الرهبانية المحضة . ولما خرج زملاؤه من دير الابتداء الى المدرسة طلب ان يبقى هو فيه ، فكان له ذلك . ثم بعد مدة اخرج الى الدير الرئيسي ليخدم كراهب بسيط . فامتاز بوداعته ونشاط خدمته لاشيوخ الرهبان . لا يأنف من عمل او خدمة بل يسرع الى تلبية ما يطلب منه دون وناء او ضجر .

وفي ١٣ آب سنة ١٩٠٨ نذر نذوره الاحتفالية وتعين لطبخ وتقديم القهوة للرهبان والضيوف الذين يأتون الى الدير ، مع مساعدة القندلفت في الكنيسة . واتفق له يوماً ، حينما كان مربوط حبلاً للناقوس في القبة الكبيرة ، ان زلت به القدم فهوى الى الارض وانكسرت رجله .

ولما عجز القندلفت الاول تعين الفقيه قندلفتاً رسمياً وبقي في هذه الخدمة ، يغار على كل ما بين يديه ، ويسرُّ بما يكون فيه رونق وجمال للطقوس والحفلات ، لا يتمتع عنه ما به من العرج لسبب كسر رجله ، الى ان وافاه الاجل على ما ذكرنا .

رحمه الله رحمات واسعة ، وتعمده بالرضوان ، وعزى قلب والده الشيخ الجليل ، وقلوب جميع الاهل والاقارب . وعوَّض على الرهبانية بآبناء برة يغارون على مصالحها على مثاله .

المرحوم الدكتور ايليا كنعان

كننا ارجأنا
كلمتنا عن طيب
هذه المجلة الغالي
لنقف على تفاصيل
حياته المليئة بمجليل
الاعمال على
قصرها . وقد
استشف ذلك
قراؤنا الافاضل
من المقالات القيمة
التي تدل على صحة
تفكير وبعد نظر .
وقد اتانا من
صاحب الامضاء
هذه الكلمة الجميلة
فندرجها مع
الشكر الجزيل:



قضى الدكتور كنعان صباح الاحد في السادس والعشرين من شهر تشرين الاول
الفأث وهو بعد في ربيع الحياة لم يتجاوز الثلاثة والثلاثين عاماً ، تاركاً ذكراً لا
يموت وصيماً لا يفتى ، حاملاً الى ربّه زاداً هياً منذ صغره من فضيلة وتقوى ، ومن اعمال
برّ وإحسان .

ولد الفقيده في كفرشما سنة ١٩٠٨ من ابوين عرفا بتقواهما ، وسلامة قلبهما ،
وجبها للفقير ، واحسانها الى المحتاج . وبدأ دروسه في مدرسة المخلص للروم الكاثوليك

في بيروت على المرحوم الاستاذ حبيب الشماس . فنشأ في هذا المعهد على حب العلم ، واحترام القانون ، و عرفان الجميل نحو رؤسائه ومعلميه . فعاش وهو على صلة دائمة مع الاباء المحترمين يشاورهم بكل اموره ، ويواصلهم بابحاثه اللغوية والعلمية ، ويود لو اجتمع كل ساعة بهم ليستزيد من علمهم وثقافتهم ، ويعرض عليهم ما عنده من البحوث ومقالات . ومات وهو على ميعاد مع حضرة الاب غريغوريوس فرحات رئيس الكلية البطريركية ومع الاب بولس سويد للبحث في امور الادب واللغة .

انهى دروسه في الكلية اليسوعية وتخرج في جامعتها طبيباً يثب الى الامام ، وفي اعماق نفسه كتابة اليمعة ، جعلته عظيماً في حياته وفي مماته ، وعلمته ان الحياة جد ، وان المرء لا يخلد فيها الا بعد موته . فاشتغل في حياته القصيرة جاداً كادحاً ليتزك بعد وفاته ما يخلد له الذكر . . .

نبح في مهنته نبوغاً جعل زملاءه يحترمون رأيه ويقدمونه على رأي سواه . اشتغل سنتين في مستشفى الدكتور وهيب نيني في طرابلس فربح شهرة قل ان رجبها طبيب بدة قصيرة ، وجمع حوله عدداً من الاصدقاء هم من الاعيان والموظفين . ولا تزال مكاتبتهم تصل من الفيحاء حاملة دموع الاسى والحسرة على فقده .

ولم تقل شهرة في بيروت عنها في طرابلس . فقد ترأس القسم التوليدي في المستشفى اللبناني فاكتسب احترام اطباء لرأيه ، وحبهم له ، واعجابهم بنبوغه ومزايه العالية . وفي منزله ومن عيادته انبعثت العاطفة الانسانية ، وظهر العطف على المتوجعين ، فكان لا يهجه ربح المال ولا الشهرة بقدر ما يهيمه شفاء المريض وابلاله .

ومع كل انشغاله بمهنته الصعبة كان يخلق الوقت للاشتغال بالادب . فن وراء طاولته ، وفي غرفة عيادته اخرج المقالات القيمة التي كانت تنشر بالصحف اليومية ، واعد المحاضرات التي كان يلقيها في الاذاعة ، وكتب ابحاثاً لغوية فريدة لو امد الله بعمره واتمها لاحدث ضجة في عالم الادب . وفي تلك الغرفة ، الى ساعات متأخرة من الليل كان يسهر منقياً باحثاً ليعطي العالم ، في وقت عصيب هو فيه ، ما يفيد ويرد عنه

ويلات حرب طاحنة، ويعد عنه شرّ القنابل المحرقة التي لا ترحم . فكتب ما نشرته هذه « الرسالة » وعسى انها تواصل نشر ما تبقى من اجاته حتى لا يفوت قراءها ما هو ضروري نافع .

هذه كلمة وجيزة عن الفقيد العزيز أكتبها دون ان اتعرض للدخول في وصف نفسية ذلك الطبيب الحبيب وانما اود ان اعطي من حياته ومماته عبرة للجميع :
عاش كبير النفس جبار الفؤاد، عاش حيّ الضمير، ومات حرّاً الضمير فكراً وقولاً وفعلاً عاش ممارساً ومات تقياً ثلاث وثلاثون سنة تمثلت في ساعة واحدة ، وساعة واحدة اخيرة من حياته لم تحف شيئاً من نفسية ابن ثلاثة وثلاثين عاماً تمثلوا معي شاباً في ريق الصبي ، ذكياً نابغاً جميل الحيا لطيف الحديث ناعم الابتسامة ، تملوه معي ينظر الى الحياة هادئاً والى ملاذ الدنيا ساخراً ، تملوه معي في الحياة شهماً ابياً فسأمله لكم في ساعته الاخيرة :

على فراش الموت ، تتأكله الاوجاع وتتخبط روحه لتخرج من جسمه المنازع المنهوك ، يعطي اشارة لشقيقته فتتقدم وترفعه عن وسادته فيتكئ على صدرها ، وبمينين ذابلتين صافيتين ينظر الى الاطباء . حوله ويقول : « اشكركم على تعبكم ا » ويتطلع الى الكاهن الذي سمع اعترافه البري . ويقول : « شكراً ابنتي ، والان انظروا الي جميعكم كيف انتهى . » ثم اخذ الصليب المعلق فوق سريره وقبله بهدوء مرتين ، وسلمه الى شقيقته المرتجفة ، ووضع رأسه على وسادته وقال للجميع : « اودعكم ا » وانمض عينيه

موت هادئ ، سبقه كلام ناعم بعثته نفس جبارة . الفاظ فيها دروس للفلاسفة علماء النفس ، فيها عبرة للجميع وامثلة لمن لا يريد ان يحجم خائفاً امام الحقيقة الراهنة الرهية . ان من عاش كالفقيد ، غير مثقل الضمير ، وادى الرسالة بامانة ووفاء ، يموت كما مات هادئاً مطمئناً قريحاً بلاقاة ربه .

كان ، رحمه المولى ، عظيماً في الحياة وظلّ عظيماً على فراش الموت وسيتقى عظيماً الى ا شاء الله .
جوزيف فضول

من هنا وهناك

الذكرى السنوية

لوفاة المثلث الرحمة

المطران غريغور بوس الحجار

نشرنا في العدد السابق حديث الفقيد الكبير ، الذي اذاعه في راديو فلسطين ، احياءً لذكراه الخالدة بعد مرور سنة على وفاته السعيدة الكريمة بين يدي الرب .
واتصل بنا انها اقيمت له في اطراف ابرشته الواسعة تذكارات مؤثرة في اليومين الثاني والثالث من تشرين الثاني لهذه السنة احيي فيها ذكره المطوب . فاقام سيادة المطران يوسف معلوف النائب البطريكي في الابرشية قداساً وجزائراً احتفاليين في مدينة الناصرة اشترك فيها الشعب الخاشع خافق القلب دامعاً . وابنه سيادة النائب بعد الانجيل بخطاب كان له وقعة في القلوب .

وفي حيفا اقيم في ٢ ت ٢ قداس وجزائراً حافلان على ضريحه الطاهر في كنيسة السيدة الكاتدرائية . وكانت الاجراس في كل كنائس الطائفة تقزع رنات الحزن مذكرة بالفاجعة الاليمة . وقد ترأس الحفلة بالنيابة عن سيادة النائب البطريكي المطران يوسف معلوف الكلي الوقار قدس الارشيمندريت باسيلوس القسيس ب م الجزيل الاحترام يعاونه ليف كهنة حيفا . وحضر هذه الحفلة سعادة المستر بولاك حاكم المنطقة الشمالية ، وسعادة رئيس واعضاء بلدية حيفا ، وعموم رؤساء الطوائف المسيحية من الروم ، واللاتين ، والوارنة ، والارمن . وغصت الكنيسة على رجبها بجمهور الحاضرين . وكان يستقبل الوافدين الى الحفلة السادة الاكارم فكتور خياط ، والياس صهيون ، ونقولا عصفور ، واندراوس البقوني ، وميشال منسى . وفي ختام القداس القى قدس الارشيمندريت باسيلوس القسيس ب م رئيس الطائفة الكلمة الآتية وقد استهلها بقوله :

دررٌ غوالٍ هي حبات القلوب ، وزهور فواحة بكل رائحة عطرية ، اتينا اليوم
نشرها على ضريحك ايها الحبر الجليل ، يا فقيده الدين والدنيا .

ياسعادة الحاكم المحبوب ، ورئيس البلدية المحترم
سادتي الآباء الاجلاء ، ايها الحضور الكرام

كان تقرر ان يرأس هذه الحفلة سيادة الحبر الجليل كيريوس يوسف معاوف مطران
بعلبك والنائب البطريكي على هذه الابرشية . الا ان اسباباً اضطرته الى التغيب عن
حيفا . فنأسف لذلك ونرجو المذرة .

وبعد ، في الثلاثين من شهر تشرين الاول لسنة خلت كان المطران غريغوريوس
حجار راجعاً من ساحة جهاده في القدس الشريف وقلبه يطفح شكراً لله على ذلك
التوفيق الذي ناله بسعيه في سبيل مساعدة القريب . وكان الموت كامناً له على ابواب
حيفا فجرى له ذلك الحادث المشؤوم الذي فيه صارع الموت صراعاً هائلاً . فقويت عليه
المنية وجندلته ، فصرع ذلك الجبار مع الجبايرة الذين سبقوه في ساحات عمل الخير . ولم
يكن يعلم ان ذلك كان نتيجة مروته وغيرته على مساعدة صاحب العربة المنكوبة .
فختم شهادة جهاده بسفك دمه . وقد اذاعت محطة راديو فلسطين النبا المشؤوم فهلعت
قلوب السامعين في فلسطين وفي كل البلاد لهول تلك الفاجعة العظيمة والحسارة الجسيمة .
فنحن اليوم قد اجتمعنا على ضريحه الطاهر لنحيي الذكرى الاولى لمرور سنة على
وفاة ذلك الفقيه العظيم الغالي متأسفين على خسارته ومترحمين على نفسه الكريمة ومقدرين
اعماله المجيدة التي قام بها في حياته . لان الحجار هو حقاً فقيده الدين والدنيا . فالدين
يقنخر بمواقفه المجيدة فوق اعظم المنابر ، وفي احقر الكنائس كان ينثر كلام الله ويدافع
عن العقائد السجارية . وكان على الاخص فخر كنيستنا ، ومنارة اساقفتنا ، كما شهد حبر
جليل منهم في تأبينه يوم مائمه قائلاً انهم كانوا يستنيرون بعلمه الواسعة ويهتدون
بارائه السديدة .

فيحق للطائفة وللشرق باجمعه ان يرفعوا الرأس عالياً بتلك الشخصية الكبيرة التي
عرفها القرييون وقدروها حق قدرها . ولقد حضرت بنفسي وسمعت باذني تلك

المحاضرات القيمة التي كان يلقيها في اوربا باللغات الاجنبية وكان فيها موضوع اعجاب للجميع ولاسيما في لندن حيث كانوا يتساءلون بعد القائه محاضراته : « من اين هذا الاسقف ؟ » واذ كان يقال لهم انه اسقف شرقي عربي ، كانوا يعجبون ويقولون : « أفي الشرق ومن ابناء العرب ينطق اسقف بهذه الايات الساحرة ! ؟ واذ كانت هذه فصاحته في اللغات الاجنبية فكيف تكون في لغته العربية ! » وفي نهاية احدى محاضراته في لندن تقدمت منه احدى العائلات وقالت له : « طوبى للذين يسمعون كلامك دائماً لانك سحرتنا في هذه المحاضرة بفصاحتك العذبة . فهل تسمح يا سيدنا ان نقيد اسماءنا مع ابناء رعيتك ؟ اذ نحسب انفسنا سعداء ان يكون لنا راع صالح عجيب في كلامه ! »

واما موافقه في سبيل امته وبلاده ، وفي الدفاع عن حقوقها ، فكلكم تعرفونها ولستم بحاجة الى تعداد جهوده وبيان موافقه الحرة المشرفة . فخصارته هي حقاً خسارة كبرى للدين والوطن . واذ ما اردت ، ايها الحضور الكرام ، ان أفيه حقه من الرثاء والاشادة بافضاله اجدي عاجزاً ، اذ ليس لي تلك الفصاحة التي احتكرها الفقيد لذاته .

فيا ايها الخبير الجليل ، ايها الراعي الصالح ، لقد كنت في حياتك عظيماً باعمالك المجيدة رغم مظاهر الوداعة والعيشة البسيطة التي كنت تعيشها ، والتي كان يظنها الناس فيك نقصاً ، فبانت اليوم فيك كمالاً ، واعلت مقامك وقدرك بعد مماتك . لقد غرست في قلوبنا محبتك ومعرفة افضالك ، وها نحن اليوم اتينا ننشر على ضريحك الطاهر درراً غوالي هي حبات قلوبنا وزهوراً فواحة بكل رائحة عطرية هي عواطف حبا واکرامنا وتقديرنا لاعمالك العظيمة . ونعدك ان نحفظ لك الحب والوفاء وان نسلم ذلك تراثاً صالحاً مقدساً لابنائنا وبناتنا وبناتنا ليخلد ذكرك جيلاً بعد جيل . والان نحول هذه العواطف صلوات وادعية الى الله تعالى ليرحم نفسك ويكافئك على قدر مبراتك وفضائلك وجهودك التي قدمتها للدين والوطن معاً .

هذا واني اكرر تعازي الخالصة لعبطة السيد البطريرك الكلي الطوبى ، وللإساقفة الطائفة الاجلاء ، ولجميع ابناء الابرشية والامة معاً ، ولاسرتة الروحية الرهبانية

الخلصية التي نحبته، ولاقربائه الذين هم اولاد اخيه وكل من يخصه من آل الحجار . كما اني اقدم شكري الخاص لسعادة المستر بولاك حاكمنا المحبوب الذي تلتطف وشاطرنا احزاننا بحضوره حفلة الذكرى السنوية هذه . واننا لا ننسى ، انا وعموم ابنا الطائفة والوطن ذلك الاشتراك الفعلي والتعزية الكبرى التي قدمتها حكومتنا، ايدها الله ، يوم ماتم الفقيد ، ذلك الماتم العجيب الذي كلفنا ذكر يكرر فيه الشكر لحكومتنا المحبوبة . وكذلك اشكر سعادة رئيس واعضاء البلدية الذين قاموا بقسط وافر يوم الماتم وشاركونا اليوم في هذه الحفلة . وشكري كذلك لحضرات الاباء الاجلاء رؤساء الطوائف المحترمين ولكل الحاضرين في هذا الاحتفال، سائلاً المولى تعالى ان يحفظ الجميع ويرحم نفس فقيدنا وراعينا العزيز الغالي، خاتماً كلمتي اليوم كما بدأتها قبل سنة، يوم خرَّ الحجار صريعاً: « ان سعادة الانسانية والاطوان لا تقوم الا على جماجم الشهداء . مات الحجار اعاش الوطن ا »

حفلة اخرى في القدس

وفي ذات اليوم ، اي في ٢ ت ٢ ، اقام سيادة الاكسرخس اثناسيوس المغرب النائب البطريركي في القدس حفلة قداس وحناء ، في الكنيسة البطريركية راحة لنفس المثلث الرحمة المطران غريغوريوس حجار . وقد حضرها جمع غفير وبعض من اصحاب المقامات . والقي سيادة الاكسرخس كلمة مؤثرة في حياة الفقيد الراحل . والحق يقال ان كلامه عبر عن عاطفة شريفة اوحاهها الحب نحو الخبر الفقيد الكبير .

حفلة السيدات والآنسات

وفي اليوم التالي اي بهار الاثنتين الواقع في الثالث من الشهر ، اقيمت حفلة ثائية خاصة للسيدات والآنسات . وقد امتلأت الكنيسة على رحبها بمجهور الحاضرات من سائر الطوائف المسيحية . وترأس هذه الحفلة ايضاً قدس الارشمندريت باسيلوس القسيس ب م والقي على الحاضرات بعض كلمات مؤثرة حرضهن فيها على تذكر الخبر الفقيد واعماله ومآثره الكبيرة في الابرشية ، وشكرهن على اشتراكهن في حفلة التكريم السنوي للخبر الفقيد .

نیشان الاستحقاق اللبناني على صدر سعادة محافظ جبل لبنان

عرفت جزين وطرابلس وكل المراكز التي شغلها السري المهام فؤاد بك البريدي ما بذله في ادارتها من همه وجهود بما اوتيته من فطنة وحكمة ودراية ، وبرهنت الايام على مضآء حزم سعاداته قيأماً بحق وظيفته الحالية ، ولا سيما في الظروف الحاضرة ، بما حمل حكومتنا اللبنانية الموقرة على ان تقدر محافظ جبلها حق قدره فتعلق على صدره نیشان الاستحقاق اللبناني الذهبي .

فبينما نحن فخورون ، نهني سعاداته بما نال عن جدارة واهلية ونتمنى له استطراد التوفيق في اعماله الخطيرة العائدة لخير الوطن والجبل المحبوب ، ليظل محفوظاً بالكرامة والاجلال ويزداد قدره احتراماً وفضلاً ، ويزداد به عارفوه ومحبه فخرأ واعجاباً .

حضرة الاب فالنسان اليسوعي في دير المخلص

حضرة الاب البير فالنسان اليسوعي هو في العقد السابع من العمر ، لكنه في قوة الشباب بالقلب والروح ، وهو رسول الصين واليابان والحآء كثيرة من المشرق والمغرب . وله مواقف كثيرة وكبيرة ومؤلفات نفيسة لا سيما في الحياة الروحية . عرفنا الاب المذكور لأول مرة في اوائل هذه السنة اذ القى علينا محاضرتين عن رسالته في الشرق الاقصى والحياة هنالك . وكان يتابع محاضراته ويقم الرياضات حينما يدعى .

وكلفه سيادة ابينا العام ان يقيم لنا رياضة شهر فاجاب بما عهد فيه من غيرة وقادة ومحبة . فوافانا في ١٤ تشرين الاول الماضي وابتدأت الرياضة في اليوم التالي . فكان يلقي كل يوم محاضرتين عموميتين على جمهور الرهبان في الدير والمدرسة ، ويختلف اليه ، مرتين في اليوم ايضاً ، بعض الكهنة فيذاكرهم ببعض مواضع مهمة للحياة الرهبانية والكهنوتية .

وقد خص اخوتنا المبتدئين باربعة ايام القى عليهم فيها من الارشادات القيمة ما

كان لهم اقوى مستحث على السير السوي في دعوتهم المقدسة . كذلك خص يومين لاختواتنا الراهبات المرسلات الجدد، مما كان لمن اجل بادرة في بدء دعوتهم وحياتهم ، اذ نشطهن للغيرة والخدمة والعمل في النفوس متى دعاهن الله .

ولم يقف ، آجره الله ، عند هذا الحد، بل كان يرهب، بلطف وحب ، بكل من كان يقصده ليستشيريه في اموره واحواله . فكان كانه انس ووداعة، يفيض من علمه الواسع وخبرته الطويلة ما يملأ العقول والقلوب وينشط الهمم .

بيد ان مثله كان يتكلم لنا بافصح من حجة اختباراته الناضجة : فوقاره، ورزاقته، ولطفه، ووداعته، كانت ترينا فيه صورة الحياة الداخلية فتكفي بذاتها لتدخل الى صميم القلب وتستميل العقل والارادة .

وبما يجدر ان نذكره عنه انه لم يكن ليعمل او يكل ، بل كان اذا ما انتهى من عمل او مذاكرة او محادثة يعود الى مكتبه وامامه آلة الكتابة فيتابع كتاباته القيمة في مواضع جليلة .

وكان اليوم الثالث عشر من تشرين الثاني موعداً لحتام الرياضة، فاحتفلنا في كنيسة الدير بالفرض والقداس الالهي، وقام بمجدهمتها جمهور الدير والمدرسة معاً، شكراً لله على ما انعم علينا في خلال هذه الايام المقدسة بواسطة رسوله الغيور الاب قالنسان ، واحتفاء بمعلم الكنيسة الذهبي الفهم ، والتأساً من الله تعالى بشفاعاته السلام للعالم . وكان احسن ختام بركة باقربان الاقدس .

ثم بعد القداس اقيم لحضرة الاب الجليل حفلة تكريمية القيت فيها محاضرتان باللغة الفرنسية موضوع الاولى : « الذهبي الفهم والحياة الرهبانية » القاها حضرة الاب غريغوريوس الحايك ب م . وموضوع الثانية : « القديس باسيليوس كمشترع للحياة الرهبانية » القاها حضرة الاخ اندراوس الجدع ب م من تلامذة الفلسفة .

وهكذا انقضت هذه الايام الجميلة المقدسة . وغادرتنا حضرة المرشد في اليوم التالي وقد ترك في القلوب اثر لا يمحي .

تحية الإدارة

أما الآن ، وقد أدت « الرسالة » خدمتها في هذه السنة ، فلا يسعنا إلا أن نحبي كل من ساهم في العمل ، وشدّ أزرنا بما دمجنا لنا من مقالات كان لها لذتها وفائدتها ، على ما عرف الجميع . وإننا تحليداً لذكورهم العاطر ندون هنا ، مع الشكر الجميل ، أسماءهم الكريمة لتظل شاهدة بفضلهم وإخلاصهم ، يذكرهم بالخير كل من قرأ مقالاتهم ، فيعود إليها متى دعت الحاجة .

وتسهيلاً للمراجعة ندون الأسماء على حسب ترتيب حروفها الهجائية وإلى جانب الأسماء المقالات التي أدرجت لأصحابها في هذه السنة .

سيادة المطران أفثيميوس يواكيم : تأيينه المثلث الرحمة المطران حجار

ابو حنا : حضرة الأب ايزيدور - على قم حرمون

ابو سعدى : جبرائيل - اخوان العدل (الرواية المتسلسلة)

من روائع الشعر الانكليزي

اسكاف : حضرة الأب أفثيميوس - « كلك جميلة »

اودين : حضرة الأب ارمان - كهنوت المسيح

الباشا : قسطنطين - تاريخ الطائفة

حياة المثلث الرحمة المطران حجار

الحايك : غريغوريوس - اخوة المسيح

حجار : دانيال - زجليتان في رثاء المطران حجار

شتوي : الكسيوس - مواظف الذهب على القديس متى

عازر : الفاضل السيد سامي - استشهاد سقراط

قصيدة رثاء المرحوم المطران معلوف

فرح : حضرة الفاضل السيد فرح جبران - النبوة في السياسة

فرحات : حضرة الاب غريغوريوس - وانت يا عذراء...
خطاب في حفلة تدشين دير الراهبات

فضول : الفاضل السيد جوزيف - حياة الدكتور كنعان
المعلوف : حضرة الماجد الاستاذ عيسى - ذيل لكتاب شعراء النصرانية
الفاجعة العظمى

المشايع اليازجيون
غرائب الحيوانات
تاريخ شعري لتدشين دير الراهبات
المصاب العظيم

المعلوف : حضرة الماجد الاستاذ قيصر بك - قصيد رثاء في المرحوم المطران معلوف
نصر الله : الاب نقولا - عقيدة الجبل بلا دنس في مصادر الوحي

ولا يفوتنا ان نحبي تحية العرفان كل من لم يرغبوا في وضع امضاءاتهم لمقالاتهم
ومنهم صاحب المقالات الجدلية الدينية

١. ك : - أيتم الله بنا ؟ - الدين شغل الكهنة
الاحسان الى الناس ديني - لي ديني
ديموقراطية الدين المسيحي - امارس الديانة الطبيعية

واذا كنا حينئذ الاحياء فلا نهمل ان نزجي الى ارواح الذين فارقونا الى الابدية
عاطفة الاستحرام على ارواحهم ليتغمدها الله تعالى بالطفاه ووجهه . وواجب علينا ان لا
نهمل تسجيل اسمائهم ومقالاتهم ليحيوا بها في قلوب الجميع :

المثلث الرحمة المطران غريغوريوس حجار : تأبينه المرحوم ديب جرجس سكاف
حديثه في مندياع فلسطين عن الوطن

المرحوم الدكتور ايليا كنعان : الحرائق .

فليكن ذكرهما مؤبداً !

نظرة في كتاب

R. P. Antoine Hebby. — Funérailles de N. - S. Dieu et Sauveur
J. - C. Imprimerie de Saint-Paul, Harissa (Liban).

جناز السيد المسيح

كراسة تقع في ٢٠ صفحة من الحجم الكبير ، وضمتها حضرة الاب انطون هبي
وضمّنها منتخبات من التقارير التي تقال في جناز السيد المسيح ، ومنتخبات من
اقلوغيتاريات القيامة . أما التقارير فقد اقتصر منها على القطع العشرين الاولى من كل
من الأجزاء الثلاثة ، عشرأ باللغة اليونانية وعشرأ باللغة العربية . وقد وضع القطع
اليونانية بأحرف فرنسية تسهيلاً لمن يجهل قراءة اليونانية ، وضبط كل الالحان على
النوطه الغربية لزيادة الفائدة . اما النغم فهو المعروف عموماً في كنائسنا الملكية ، والجزء
الثالث قد جعل بوليفونياً على اربعة اصوات . — واما المنتخبات من الاقلوغيتاريات
فقد اخذ حضرته نغمها المطول عن اسطوانة يونانية ، وهو نغم عذب فيه كثير من
التفنن ولذلك يصعب على الجوقة تأديته بدقة فلا بد له من مرخم ماهر .

هذا واما الطبع فمتقن والاحرف ناصعة والترتيب كامل : كل ذلك مما يظهر غير
حضرة الاب الفاضل في خدمة الكنيسة بالموسيقى المقدسة ، ويزيد على جهوده السابقة
تحفة جديدة نشكره عليها وتتمنى ان تعم فائدتها في كنائسنا الملكية الزاهرة لتمجيد
الله تعالى .

ي . ن .

فهرس هجائي

لكل مواد « الرسالة » لسنة ١٩٤١

٤١١	بريدي (نيشان لفؤاد بك . .)	﴿ الهمة ﴾	
٢٥	تأين المطران افثيموس يواكيم للمطران حجار	آثار المطران حجار (من . . .)	١٧٧
٢١٩٤٦	تاريخ حياة المطران غريغوريوس حجار	الاحسان (منشور بطريركي في . . .)	٢٦٣
٤١١٥، ٤٣٣	تاريخ طائفة الروم الملكيين	الاحسان الى الناس ديني	١٧٢
١٦٤، ٤٣٠٧	لدير الراهبات المخلصيات المرسلات	اخوان العدل ٤٥٧، ٤١٣٣، ٤١٩٨، ٤٢٦٨، ٤٥٢	٣٥٢
٢٦٧	تحية الادارة	اخوة المسيح	٣٨٩
٤١٣	تناول اول على فراش الموت	الادارة (تحية . . .)	٤١٣
٣٤١	﴿ الشاء والجيم ﴾	استشهاد سقراط	٣٦٩
٣٦٢	ثمار العفاف	اسطورة روسية عن القديسين تقولاوس وكسيانس	١١٤
٤١٥	جناز السيد المسيح	اكليمنضوس (القعيد الجليل المطران معلوف . . .)	٢٧٩
	﴿ الحاء الخاء ﴾	امارس الديانة الطبيعية	٣٧١
	الجل بلادنس :	اناشيد روحية	١٣٢
١٣٩	كلك جميلة (عقيدة . . .)	الانكليزي (من روائع الشعر . . .)	٣٣٥، ٤٢٤٠
٢١٥	في مصادر الوحي	ايليا كنعان (المرحوم الدكتور . . .)	٤٠٤، ٤٣٥١
	حجار : (المطران غريغوريوس . . .)	ايهم الله بنا ؟	٤٩
١٣٠	بقلم شهود عيان	﴿ الباء والتاء ﴾	
١٧٧	تأيننه للمرحوم ديب سكاف	باسيلوس (المطران . . . خوري)	٣٩٧
	لذكر مؤبد (اذاعة في راديو	بطريركي (منشور . . . في الاحسان)	٢٦٣
٢٩١	فلسطين للمرحوم المطران . . .)		

معلوف : (المثلث الرحمة المطران	٤١١	قالنسان (الاب . . . في دير المخلص)
٢٧٩ اكليمنضوس . . .)	١٢٧	قاضي : (سيادة المطران . . . في دير المخلص)
٤٠٢ مكسيموس (المرحوم الاخ . . . قرقش)	٣٤٣	(المثلث الرحمة المطران . . .)
١٧٧ من آثار المطران حجار	٥٤	قرداحي (المرحوم الاب يواكيم . . .)
٣٣٥ من روائع الشعر الانكليزي ٢٤٠	٤٠٢	قرقش (المرحوم الاخ مكسيموس)
٤٠٧ من هنا وهناك	١٨٩	قصيدة : (قصيدتان زجليتان)
٢٦٣ منشور بطريركي في الاحسان	٢٨٧	(قصائد في رثاء المطران معلوف)
مواعظ في الذهب على القديس متى ٣٨٢، ٣٠١		﴿ الكاف واللام ﴾
٣٤١ موت : (تناول اول على فراش . . .)	٣٦٨	كفرشيا
﴿ النون والهاء والواو ﴾	١٨٩	كلك جميلة
٣٩٢ النبوة في السياسة	٤٠٤	كنعان (المرحوم ايليا . . .)
٤١٥ نظرة في كتاب	٣٥٥ ، ٦٧	كهنوت المسيح
٠٠٠ تقولاوس (المثلث الرحمة المطران	١٩٢	لذكر مؤيد
٣٤٣ قاضي)	٢٤٧	لي ديني
٤١١ نيشان الاستحقاق اللبناني		﴿ الميم ﴾
٢٦٣، ١٣٢، ١٣٠، ١٢٨ هدايا	٣	مأساة الحياة
٤٠٧ هنا (من . . . وهناك		ما بعد هذه الحياة : (منشور لسيادة
١١٢ وانت يا عدرا . . .)	١٢٨	المطران افثيميوس يواكيم)
٣٩٧، ٣٤٣ وفيات	٣٦٨ ، ٣٦٢ ، ١٢٤ ، ١٠٦ ، ٢٦	متفرقات :
الوطن (حديث للمطران حجار في راديو		المخلص :
٢٩١ فلسطين)	*٦٤	(سيادة مطران حوران في دير . . .)
﴿ الياو ﴾	٤١١	(الاب قالنسان في دير . . .)
٢٥٢ ، ١٤٧ (المشايخ . . .)	١٠٦	المروة
٣٧٦ ، ٣٢٧	٣٨٩	المسيح (اخوة . . .)
٥٤ يواكيم (المرحوم الاب . . . قرداحي)	٣٧٦ ، ٣٢٧ ، ٢٥٢ ، ١٤٧	المشايخ اليازجيون :

الرجاء من المشتركين الكرام ان يرجعوا في ما يخص الاشتراكات الى وكلائنا

المعينين وهذه اسمائهم :

مصر القاهرة ، شبرا :	صيدا : الاب وكيل الرهبانية
الاب بولس غطاس ب م	صور : الخواجا أنيس قبطي
شرقي الاردن ، عمان :	بيروت : الاب اثناسيوس حنا ب م
الاب اثناسيوس تقيري ب م	زحلة : الارشمندريت بطرس يواكيم ب م
القدس :	عكا وحيفا وتوابعها :
الاكسرخس اثناسيوس مغنغب	الاب جبرائيل نصر ب م
الولايات المتحدة :	الناصرة وتوابعها :
الارشمندريت بطرس ابو زيد ب م	الاب ميخائيل ابو عراج ب م
208, Oak St. Lawrence Mass .	دمشق : الاب اثناسيوس نونه ب م
U. S. A.	جديدة مرجعيون :
المكسيك : الاب فيليمون شامي ب م	الاب يوحنا داغر ب م
Ap. 1900-1900 Mexico D. F.	الاسكندرية : الاب اسطفانوس الياس ب م

إن معمل حلوة العريسي هو المحل الوحيد
الذي تقدمت حاوياته الى صاحب
القداسة الحبر الاعظم وصادفت لدى
قداسته القبول ومنحه البركة الرسولية
بموجب مرسوم رقم (١٥٩١٨٨)

نمرة التلفون ٦٢ - ٤٠



AR-RICALAT AL-MOUKHALLISSAT

Paraît tous les deux mois

Publiée sous la direction des PP. Salvatoriens

SOMMAIRE

	Page
<i>Le Sacerdoce du Christ</i> P. Armand Oden	355
<i>Les incendies</i> Feu Dr. Elie Kanaan	363
<i>Le martyre de Socrate</i> Mr. Sami Aazar	369
<i>Je pratique la religion naturelle</i> A. K.	371
<i>Les Cheikhs Yaziji</i> Pr. Issa A. Maalouf	376
<i>Homélie de S^t. J. Chrysostome sur S^t. Matthieu.</i> . . Arch. A. Chatawi	382
<i>Les « frères » du Christ</i> P. Gr. Hayek	389
<i>La prophétie dans la politique</i> Mr. Farah G. Farah	392
<i>Nécrologie</i>	397
<i>Ici et là</i>	407
<i>Table alphabétique</i>	416
<i>Varia : Les fruits de la pureté</i> 362 — <i>Kfarchima</i>	368